**بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم**

**جَامِعَةُ السُّودَانِ لِلعُلُومِ وَالتِّكْنُولُوجْيَا**

**كُلِّيَّةُ التَّرْبِيَة- مَرْحَلَةُ ألأسَاسِ**

**المستوى الرابع**

**ألْقِيَمُ التَّرْبَوِيَّةُ فِي حَيَاةَ الخَلِيفَةَ الرَّاشِدْ أبُوبَكْرٍ الصِّدِيقِ**

**بحث تكميلي لنيل درجة البكالاريوس في التربية**

**إعداد:**

**آلاء عبد الواحد حسب الله**

**آمنة حسن مصطفى**

**هديل عبدالله المحجوب**

**ولاء محمد بابكر**

**إشراف الدكتور:**

**محمد يعقوب**

**2015**

****

# ألآية

(إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) (التوبة-40)

(مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ علَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنْ اللهِ وَرِضْوَانَا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاتِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْئَهُ فَئَازَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الكُفَّارَ وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّلِحَتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً) (الفتح-29)

# إهداء

بدأنا بأكثر من يد وقاسينا أكثر من هم وعانينا الكثير من الصعوبات وها نحن اليوم والحمد لله نطوي سهر الليالي وتعب الأيام وخلاصة مشوارنا بين دفتي هذا العمل المتواضع الى منارة العلم والإمام المصطفى الى الأمي سيد الخلق الى رسولنا الكريم سيدنا محمد –صلى الله عليه وسلم- ،الى الينبوع الذي لا يملُّ العطاء الى من حاطت سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها الى والدتي العزيزة، الى من سعى وشقى لأنعم بالراحة والهناء الذي لم يبخل شيء من أجل دفعي في طريق النجاح الذي علمني أن أرتقي سلم الحياة بحكمة وصبر الى والدي العزيز ،الى من حبهم يجري في عروقي ويلهج بذكرهم فؤادي الى أخواتي ،الى من سرنا سوياً ونحن نشق الطريق معاً نحو النجاح والإبداع الى زميلاتي وزملائي ،الى من علمونا حروفاً من ذهب وكلمات من درر وعبارات من أسمى وأجلى عبارات في العلم الى من صاغوا لنا علمهم حروفاً ومن فكرهم منارة تنير لنا مسيرة العلم والنجاح الى أساتذتنا الكرام نهدي هذا العمل.

# شكر وعرفان

الحمد لله ذي المن والفضل والإحسان حمداً يليق بجلاله وعظمته وصلى اللهم على خاتم الأنبياء والرسل ولله الشكر اولاً واخيراً على حسن توفيقه لنا وكريم عونه وعلى ما منَّ وفتح به عليَّ من إنجاز هذا العمل المتواضع ، وأتقدم بالشكر والعرفان والتقدير لجامعة السودان للعلوم والتكلوجيا ، وكذلك أتقدم بالشكر الى الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة،الى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة الى جميع اساتذتنا الأفاضل وأخص بالشكر المشرف الدكتور محمد يعقوب الذي منحنا الكثير من وقته وجهده وتوجيهاته وإرشاداته ومد لنا العون دون ضجر للسير في هذا البحث نحو الأفضل فله منا كل التقدير والإحترام وكذلك نشكر كل من ساعد على اتمام هذا البحث وقدم لنا يد العون وزودنا بالمعلومات ونخص بالذكر الدكتور إجلال ونشكر موظفي مكتبة الدراسات الإسلامية لما قدموا لنا من المساعدة.

# مستخلص البحث باللغه العربية

تنبع أهميه القيم التربوية من مصدرها ألا وهو الكتاب والسنة لذلك نجد أن لها أهمية كبرى في حياة الفرد المسلم فأهمية القيم التربوية للإنسان أنها تعلمه المعاملة مع الاخرين فالقيم تربي الإنسان كيف يتعامل مع غيره كما هي في الكتاب والسنة ،إن حياة ابي بكر الصديق رضي الله عنه زاخرة بالقيم التربوية حتي قبل الإسلام فقد كان نموذجاً رائعاَ للقيم التربوية المهمةللإ نسان في كل زمان وفي كل مكان ومن خلال القيم التربوية في حياة الخليفة الراشد أبوبكر الصديق رضي الله عنه توصلت الدراسة إلي مجموعة من النتائج والتوصيات والمقترحات التي ستفيد في المجال التربوي وهي:

**أولاً: النتائج:**

للقيم التربوية أهميتها ومكانتها في حياة الفرد المسلم

تتميز شخصية أبوبكر الصديق رضي الله عنه بالكثير من القيم التربوية :(التواضع \_الكرم \_الأمانة \_\_كظم الغيظ\_الشجاعة والجرأة \_الوفاء بالوعد \_الذكاءوالفطنة\_العدل\_الزهد\_ الورع\_الأدب \_الصبر \_العفو)

**ثانيا: التوصيات والمقترحات:**

ضرورة الإهتمام بالقيم التربوية وغرسها في نفوس الناشئة

إدخال القيم التربوية في مناهج مرحلة الأساس

# Abstract Research

Source educational values from Quran and Sunnah therefor we find that a major some one in blighting individual Muslim impotence of educational values for humans learning him treatment with others ,the values of human educates him to treat other as in Quran and Sunnah the life of Abu Baker (may Allah be pleased with him) replete with educational values even befor Islam he was model of the educational values important for a parson in every place and time it is through the values in the life of caliph Abu Baker(may Allah be pleased with him) , the life of caliph Abu Baker(may Allah be pleased) the study found a set of finding and recommendation and proposals that benefit the educational field

They: First : Realest:

1. education values impotence position in the life of a Muslim individual

2.characteized by personal Abu Baker (may Allah be pleased with him ) alot of educational values (humility , generosity ,anger management, courage ,keeping the promise,intelligence,discernment, asceticism , devoutness, good behavior, patience, amnesty)

Second: recommendation and proposals:

1,need to focus on the educational values instilled in the hearts of emerging

2,insert educational values in curriculum basic for students

# الفــــهرس

[ألآية أ‌](#_Toc429042392)

[إهداء ب‌](#_Toc429042393)

[شكر وعرفان ت‌](#_Toc429042394)

[مستخلص البحث باللغه العربية ث‌](#_Toc429042395)

[Abstract Research ج‌](#_Toc429042396)

[الفــــهرس ح‌](#_Toc429042397)

[1. المقدمة: 1](#_Toc429042398)

[2. مشكلة البحث: 1](#_Toc429042399)

[3. أسباب إختيار البحث: 1](#_Toc429042400)

[4. أهمية البحث: 2](#_Toc429042401)

[5. أهداف البحث: 2](#_Toc429042402)

[6. أسباب إختيار البحث: 2](#_Toc429042403)

[7. منهج البحث: 3](#_Toc429042404)

[8. أدوات البحث: 3](#_Toc429042405)

[9. حدود البحث: 3](#_Toc429042406)

[10. مصطلحات البحث: 3](#_Toc429042407)

[11. الدراسات السابقة: 3](#_Toc429042408)

[12. هيكل البحث: 8](#_Toc429042409)

[1. مدخل: 9](#_Toc429042410)

[2. المبحث الأول: 9](#_Toc429042411)

[3. المبحث الثاني: 12](#_Toc429042412)

[4. المبحث الثالث: 14](#_Toc429042413)

[5. المبحث الرابع: 16](#_Toc429042414)

[6. المبحث الخامس: 23](#_Toc429042415)

[1. المبحث الأول: 28](#_Toc429042416)

[2. المبحث الثاني: 32](#_Toc429042417)

[3. المبحث الثالث: 34](#_Toc429042418)

[4. المبحث الرابع: 38](#_Toc429042419)

[1. المبحث الأول: 42](#_Toc429042420)

[2. المبحث الثاني: 44](#_Toc429042421)

[3. المبحث الثالث: 46](#_Toc429042422)

[4. المبحث الرابع: 49](#_Toc429042423)

[الخاتمة: 55](#_Toc429042424)

[المصادر والمراجع: 57](#_Toc429042425)

**الفصل الأول:**

**الإطار العام والدراسات السابقة**

# 

# المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

إن حياة الإنسان قيمة كبيرة لأن الإهتمام بالقيم والأخلاق أمر ضروري لمواجهة مستجدات العصر لاسيما فى عصرنا هذا حيث تتعرض أمتنا الإسلامية إلى غزو بسبب تغلغل العادات والتقاليد الوافدة وقد أصبح العالم قرية صغيرة بسبب التقدم العلمى الهائل ظهرت مشكلات وتحديات تنتظر من الأمة إيجاد نظرية تربوية تضبط سلوكهم .والقرآن الكريم هو المصدر الأول للتربية الإسلامية وهو الطريق المؤدي إلى كمال القيم وكذلك السنة النبوية الشريفة فالرسول صلى الله عليه وسلم كان خلقه القرآن العظيم قال تعالى:(وإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيم) (القلم : الاية 4 ). فالقران الكريم والسنة النبوية المطهرة قد أرشدا إلى الأخلاق التى تجسدت فى شخصية أبو بكر رضي الله عنه والتى تمثلت فى اخلاقه وسلوكه والتى يجب على المسلم ان يقتدي به لنبل اخلاقه كذلك يجب أن تغرس القيم التربوية التى اتصف بها الخليفة الراشد أبوبكر الصديق رضى الله عنه فى نفوس الناشئة فتنعكس بصورة إيجابية فى نفوسهم.

لقد كان هدف النبي صلى الله عليه وسلم أن يصنع رجالاً لا أن يلقي مواعظ ،وأن يصوغ ضمائر لا أن يدبج خطباً وأن يبني أمة ،لا يقيم فلسفة ، أما الفكرة ذاتها فقد تكفل بها القرآن الكريم ، ومن أراد أن يعرف شيئاً عن تربية الرعيل الأول من الصحابة رضوان الله عليهم فليستقرئ التاريخ ليسمع الكثير عن جليل مآثرهم وكريم فضائلهم ،فهل عرفت الدنيا أنبل منهم وأكرم أو أرق وأرحم أو أجل وأعظم أو أرقى وأعلم.(تربية الأولاد في الإسلام –عبد الله ناصح علوان –الجزء الأول –دار السلام للطباعة والتوزيع والترجمة-الطبعة الثامنة-1405هـ-1985م)، ويكفيهم شرفاً وفخراً وخلوداً أن يقول القرآن العظيم في حقهم : (كَانُوا قَلِيلاً مِنَ اْللَّيْلِ مَايَهْجَعُونَ \* وَبِالأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ \* وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقُّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحَرُوم)(الذاريات-17-19)

# مشكلة البحث:

حددت الباحثة مشكلة بحثها في التساؤل الرئيس الاتي

ما القيم التربوية في حياة الخليفة الراشد أبو بكر الصديق رضي الله عنه؟

# أسباب إختيار البحث:

رأت الباحثة ان تكتب عن أبوبكر الصديق رضي الله عنه لأسباب كثيرة منها:

1/هو أول الخلفاء الراشدين

2/أنزل الله سبحانه وتعالى آيات قرآنية في فضائله

3/هو أول من أسلم من الرجال

4/السعي لإصلاح الشباب عن طريق الإقتداء بأبوبكر الصديق رضي الله عنه

5/وأسلم على يده أمناء هذه ألامة.

6/كان مرافق النبي صلى الله علية وسلم في هجرته لذلك حلي بثاني إثنين .

كل هذه ألاسباب وأسباب أخرى توفرت في أبي بكر الصديق لكي يكون الشخصية التاريخ المهمة لكي يبحث في تاريخه رضي الله عنه.

# أهمية البحث:

تكمن اهمية في النقاط الاتيه:

1/للقيم التربوية مكانتها واهميتها في حياة الناس

2/القيم التربوية التي أرسى قواعدها الخليفة الراشد ابوبكر الصديق رضي الله عنه تعتبر عقيدة ومنهج للمسلم.

3/التربية الإسلامية مصدرها كتاب الله وسنه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

4/مد المكتبات السودانية بالبحوث المتعلقة بالخليفة الراشد أبو بكر الصديق رضي الله عنه بإعتباره خليفه رسول الله صلى الله عليه وسلم.

# أهداف البحث:

1/التعرف على مفهوم القيم التربوية في الإسلام.

2/إبراز أهمية القيم التربوية في الإسلام

3/ ذكر أهم الخصائص التي تميز القيم التربوية في الإسلام

4/التعرف علي القيم التربوية المستنبطه من حياة الخليفة الراشد أبوبكر الصديق رضي الله عنه

# أسباب إختيار البحث:

رأت الباحثة ان تكتب عن أبوبكر الصديق رضي الله عنه لأسباب كثيرة منها:

1/هو أول الخلفاء الراشدين.

2/أسلم على يده أمناءهذه الأمة.

3/هو أول من أسلم من الرجال.

4/الإقتداء به رضي الله تعالى عنه.

5/ أنزل الله قرآن في فضائله وشهد الله سبحانه وتعالى له بالصحبة.

6/كان مرافق النبي صلى الله علية وسلم في هجرتة لذالك حلي بثاني إثنين .

# منهج البحث:

هو المنهج التاريخي الوصفي التحليلي

# أدوات البحث:

إستخدمت الباحثة مجموعة من الأدوات وهي

المصادر والمراجع وتحليل المضمون

# حدود البحث:

تنحصر في النظر في نماذج القيم التربوية في حياة الخليفة الراشد أبوبكر الصديق رضي الله عنه.

# مصطلحات البحث:

1/ القيم

2/التربية

3/ القيم التربوية

4/المثالية

5/البراجماتية

# الدراسات السابقة:

**الدراسة الإولى:**زينب أيوب علي محمد-القيم التربوية في الجزء الثاني من سنن النسائي –بحث دكتوراة في الحديث –جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا –كلية الدراسات العليا –معهد العلوم والبحوث الإسلامية-للعام 2008-2009م-

أهداف الدراسة:

1/تحديد بعض سمات المجتمع المسلم بشكل وأضح .

2/إبراز مكانة القيم التربوية في الحديث بإعتبارها أسلوباً تربوياً أصيلاً.

3/وضع مفتاح على يد المربين لعقول الناشئة وقلوبهم وهم يدرسون الحديث النبوي الشريف بدلاً من الإستخدام التقليدي للمواد الوضعية.

4/ الوقوف على الكم من القيم من القيم التربوية التي يتضمنها المرجع موضوع الدراسة .

5/ دفع الأجيال إلى ساحات الضوء ومعارج النور من أجل صف مسلم متكامل وشخصية قوية لها إعتبارها ومكانتها وأثرها في العالم.

6/ يعتقد معظم الخبراء أن العولمة وتداعياتها ستخلف كثيراً من المشاكل في المحيط الإجتماعي عموماً وفي محيط الشباب على وجه الخصوص وهذا يحتم الإهتمام بالقيم التربوية الإسلامية والتأكيد على فاعليتها .

7/إبراز أهم القيم التربوية.

8/ما هي الحالة التي سيكون عليها المجتمع المسلم عند القيام بتطبيق القيم تطبيقاً صحيحاً.

منهج الدراسة:

إستخدمت الباحثة في دراستها المنهج الوصفي بتتبع الأحاديث بعد إستخراجها ورصدها مع ما يواكبها من القرآن وما قاله العرب بالإضافة إلى كتب التربية ثم المنهج الإستنباطي لإستجراج القيم التربية لكل حديث على حدة .

نتيجة الدراسة:

السنة النبوية من أهم مصادر التربية الإسلامية المتكاملة سواء في إعداد وتنشئة الفرد أم في تكوين وتوجيه الجماعة وذلك لكونها زاخرة بالإسس والمبادئ والقيم التربوية الحية والمتجددة .

إن القيم التربوية هي صفات إنسانية إيجابية راقية مضبوطة بضوابط الشرع تؤدي بالمتعلم إلى السلوكيات الإيجابية في للمواقف المختلفة التي يتفاعل مع دينه ومجتمعه وأسرته في ضوء معيار ترتضيه الجماعة لتنشئة أبنائها وهي الدين والعرف وأهداف المجتمع وتصبح هذه القيم تربوية كلما أدت إلى النمو السوي لسلوك المتعلم وكلما ‘كتسب بفضل غرسها في ذاته مزيداً من القدرة على التمييز بين الصواب والخطأ وبين الخير والشر.

فهي الملجأ الآمن والسياج المتين الذي يحقق للمجتمع ترابطه وقوته وإنسانيته وهي الحصانة والملاذ وحظ الدفاع عن الإمة الإسلامية.

**الدراسة الثانية:**إنتصار يوسف عبد القادر الخضر-القيم التربوية في حياة الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه-رسالة ماجستير –كلية التربية –جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا –كلية الدراسات العليا-1431هـ-2010م.

أهداف الدراسة:

1/الوقوف على مفهوم القيم التربوية في الإسلام.

2/إبرازالقيم التربوية المستنبطة من حياة الخليفة الراشد عمر بن الخطاب.

3/التعرف على العلاقة بين القيم التربوية الإسلامية والسلوك البشري.

4/بيان أهمية القيم التربوية كأسس للتربية في عصرنا.

منهج الدراسة:

المنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي التاريخي.

نتائج الدراسة:

1/أثبتت الدراسة وجود قيم تربوية في حياة الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهي : (قيم أخلاقية – قيم سياسية – قيم روحية – قيم عقلية – قيم جمالية – قيم إقتصادية).

2/القيم تمثل الأساس لسلوك الفرد بإعتبار أن السلوك يرتبط بما يلتزم به الفرد من قيم.

3/إن القيم التربوية في تحقيق هدف التربية وتوجه الأفراد نحو الأمثل.

4/ضرورة الإقتداء بالخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه في التمسك بالقيم والمبادئ الأخلاقية .

5/القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة نبع فياض زاخر بالقيم الإسلامية.

6/إن القيم التربوية في حياة عمر بن الخطاب رضي الله عنه تساعد على التوجه نحو أهداف عليا وكذلك تحتوي على كثير من القيم التربوية التي تحدد علاقة الإنسان وتوجهه إجمالاًوتفصيلاً مع الله ومع نفسه ومع البشر والكون.

**الدراسة الثالثة:**محمد عبد القادر محمد علي – القيم التربوية لإدارة الوقت في حياة الإنسان المسلم – رسالة ماجستير- جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا – كلية التربية – 1428هـ-2007م.

أهداف الدراسة:

1/توضيح مفهوم وأهمية الوقت في الإسلام من خلال ما ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

2/التعرف على علاقة الوقت بحياة المسلم .

3/التعرف على القيم التربوية للوقت في الفكر الإسلامي.

منهج الدراسة:

يستخدم الباحث في بحثه المنهج الوصفي التحليلي الذي يصف الظاهرة كما هي أي كما هو كائن وتفسيره وتحليله وتحديد الظروف والعلاقات التي توجد بين الوقائع.

نتائج الدراسة:

مما سبق تناول الباحث الإطار العام للدراسة وتناول أيضاً الإطار النظري الذي يحدد فيه مفهوم القيم والوقت كما تناول أيضاً القيم التربوية للوقت في حياة المسلم وقد توصل إلى النتائج الآتية:

1/ يوجد مفهوم للقيم التربوية في الفكر الإسلامي وهي ما يمارسه الفرد المسلم ويتحلى بها فتنعكس على سلوكه الذي يمارسه فب المجتمع .

2/وهو مفهوم مصدره إلهي ويهدف بإستمرار الى إرضاء الله عز وجل .

3/يوجد مفهوم للوقت في الفكر الإسلامي ويحاسبنا الله تعالى على وقتنا وفيما استغل فيه من أعمال.

4/توجد أهمية للوقت في الفكر الإسلامي لأن كل الشعائر والعبادات الدينية الإسلامية تعتمد في ضبطها ودقتها على الوقت .

5/توجد قيم تعبدية مستنبطة من الوقت في حياة المسلم تتمثل في الفرائض كالصلاة والزكاة والصوم والحج وقيام الليل وتلاوة القرآن والجهاد في سبيل الله و القيمة المستنبطة هي فائدة تنظيم الوقت لتسهيل متابعة أيام الشهور وتوضيحاً للمعرفة في أوقات العبادة .

6/توجد قيم إجتماعية للوقت في حياة المسلم تساعده ليؤدي دوره الإجتماعي بحيوية وفاعلية وفق قواعد الشرع الإسلامية وقيمة تضحية الأم من أجل أبنائها فضلاً عن القيم الإجتماعية التي تساعد على ضبط الوجود الإجتماعي للفرد.

7/توجد قيم إقتصادية للوقت في حياة المسلم تهدف الى خلق التوازن بين مقتضيات الحياة في الأرض وبين عزلة الروح وإنقطاع القلب وتجرده للذكر.

8/توجد قيم عقلية مستنبطة من الوقت في حياة المسلم تدعوا إلى التفكير في هذا الكون الذي هو من صنع الله سبحانه وتعالى ومحاولة تسخيره فيما يعود بالنفع لأمر الدنيا الآخر.

**الدراسة الرابعة:** محمد رأفت محمد صابر الجارحي – تنمية بعض القيم لتلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي في مصر في ضوء خبرة اليابان – رسالة دكتوراه – جامعة الزقازيق – كلية التربية – قسم التربية المقارنة والإدارة التعليمية .

أهدف الدراسة:

تتمثل أهداف الدراسة في التوصل الى تصور مقترح يسهم في تنمية القيم التربوية موضوع الدراسة لتلاميذ الحلقة الإولى من التعليم الأساسي في مصر.

منهج الدراسة:

أستخدم الباحث المنهج المقارن بمرحلة الوصفي حيث قامت بالآتي:

1/ دراسة ووصف واقع القيم التربوية في كل من اليابان ومصر.

2/وصف وتحليل واقع القيم التربوية في كل من اليابان ومصر.

3/تحليل وتفسيرومقابلة القيم التربوية في كل من الدولتين موضوع الدراسة .

نتائج الدراسة :

توصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج أهمها:

1/تحققت الممارسة للقيم التربوية المرتبطة بقيم العمل بدرجة كبيرة وكان أعلاها قيمة الجدية بنسبة مئوية قدرها 72,2وأدناها قيمة سعة الإضطلاع بنسبة مئوية قدرها 40,2%.

2/تحققت الممارسة للقيم التربوية المرتبطة بقيم التعاون بدرجة كبيرة وكان أعلاها قيمة الحوار مع الآخرين بنسبة مئوية قدرها 68,6 وأدناها قيمة التسامح بنسبة مئوية قدرها 39,7%.

3/تحققت الممارسة للقيم التربوية المرتبطة بقيم الولاء بدرجة كبيرة وكان أعلاها قيم شكر الله تتعالى على نعمه بنسبة مئوية قدرها 80,8% وأظدناها قيمة الثقة بنسبة قدرها 45%.

4/تحققت الممارسة السلوكية المرتبطة بأساليب تنمية القيم التربوية بدرجة كبيرة لأساليب الحافز المعنوي والقدوة والقصة والحوار والبناء والنصح والإرشاد والنظام المدرسي والعمل التطوعي والتعلم الذاتي وكان أعلاها أسلوب الحافز المعنوي بنسبة مئوية قدرها 56,7% وأدناها أسلوب التعلم الذاتي 42,2%.

5/تحققت الممارسة السلوكية لأسلوب الأشطة المدرسية بدرجة متوسطة بنسبة قدرها39,95% والأساليب درجة قليلة وكان أقلها أسلوب حفلات الإستقبال بنسبة قدرها 47%.

# هيكل البحث:

لقد تكون هذا البحث من أربعة فصول كالآتي:

**الفصل الأول**:وهو عبارة عن الإطار العام للدراسة وفيه المقدمة ومشكلة البحث واهدافه وأهميته وأسبابه والمنهج المتبع فيه وحدوده المكانية والزمانية والموضوعية ومن ثم الدراسات السابقة.

**الفصل الثاني**:وهو عبارة عن سيرة الصديق رضي الله عنه وقفة على أسمه وألقابه وأسماء زوجاته وابنائه ومن ثم المولد والنشأة وإسلامه والهجرة مع الرسول –صلى الله عليه وسلم- ثم ادواره في المدينة من إمارة للحج والصلاة بالمسلمين ومن ثم الوقوف على أهم إنجازاته من تحريره للعراق مع الوقوف على أهم المعارك الى تحرير الشام ووصاياه والعبر المستنبطة من الوصايا ثم إستخلافه لعمر رضي الله عنه ثم وفاته رضي الله عنه

**الفصل الثالث**:وهو عبارة عن القيم التربوية في الإسلام من تعريف القيم لغة واصطلاحاً وشرعاً وتعريف التربية لغة وإصطلاحاً وشرعاً ومن ثم والقيم عند بعض الفلسفات وأهميتها ووظائفها وتصنيفاتها عند بعض العلماء .

**الفصل الرابع:**وهو عبارة عن القيم التربوية في حياة الخليفة الراشد أبوبكر الصديق رضي الله عنه وهي قيم كثيرة منها التواضع والكرم والأمانة والعفو وغيرها وتناول كل قيمة على حده ووجودها في حياته رضي عنه ومن ثم أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة والتوصيات والمقترحات.

**خلاصة الفصل الأول:**

لقد إستعرض الفصل الأول من البحث المقدمة ومشكلة البحث وكذلك الأهداف والأهمية والأسباب والمنهج المتبع خلال البحث والحدود الزمانية والمكانية و الموضوعية والمصطلحات التي تحتاج الى تفسير وتعريف ومن ثم الدراسات السابقة.

**الفصل الثاني**

**حياة الخليفة الراشد أبو بكر الصديق رضي الله عنه**

**حياة الخليفة الراشد أبو بكر الصديق رضي الله عنه**

# مدخل:

إن حياة الخليفة الراشد أبو بكر الصديق رضي الله عنه صفحة مشرفة من التاريخ الإسلامي الذي حوى من صفحات المجد، والشرف ،والإخلاص ،والدعوة ما فاق أي تاريخ مضى، لذلك فقد حوى الفصل الثاني من فصول الدراسة سيرة وحياة أبوبكر الصديق، فكان أول من أسلم من الرجال، وأسلم على يده وبدعوته صفوة من خيرة الصحابة، وكان من أكثر الصحابة الذين تعرضوا لمحنة الأذى والفتنة ، وكان من أعظم الصحابة إنفاقاً لماله فيما يرضى الله ورسوله، ولقد توج ذلك كله أنه كان صاحب النبي –صلى الله عليه وسلم- في هجرته إلى المدينة ،رضي الله عنه وأرضاه، وسوف نتعرف على أبوبكر الصديق رضي الله عنه منذ المولد حتى الوفاة مع الوقوف على أهم القيم التربوية في شخصية أبوبكر الصديق رضي الله عنه.

# المبحث الأول:

**ترجمة أبي بكر الصديق رضي الله عنه:**

**المطلب الأول:إسمه ومولده وألقابه:**

عبد الله بن عبدالرحمن بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مره بن كعب بن لؤي القرشي التيمي أبو بكر بن أبي قحافة واسم أبي قحافة عثمان وأمه أم الخير سلمى بنت صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة وهي أبنة عم قحافة.(ابن الاثير –أسد الغابة-2003م-المجلد الثالث-دار الفكر للطباعة والنشر-بيروت).

**مولده:**

ولد أبوبكررضي الله عنه بعد مولد النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين وأربعة أشهر حسبما تقول بعض الروايات.(نفس المصدرص305)

وتذكر روايات أخرى أنه ولد بعدها بثلاث سنين وتوفي رضي الله عنه وهو في ثلاثة وستين سنة وكانت سنه موافقة لسن النبي صلى الله عليه وسلم.(ابن الاسعد-الطبقات الكبرى –ج3)

نشاة أبوبكر الصديق رضي الله عنه في مكة في تيم بن مرة وقد ربطت عشيرته ببطون قريش علاقة توجت بعد حلف المطيبين على عهد عبد المطلب بن هاشم وكانت أيضا في حلف الفضول الذي عقد في دار عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم وقد كان لعبد الله بن جدعان بابان باب لدخول الضيوف وباب لخروجهم.

وكانت لقبيلة تيم وظيفة الأشناق من وظائق مكة المستخدمة .(عبد الباسط التكروري-موسوعة الخلفاء الراشدين-2003م-دار اسامة للنشر والتوزيع –عمان)

ولقد كان أبوبكرعالما بالأنساب والعرب المشهورينفقد كان أنسب قريش لقريش وأعلم قريش بها وبما فيها من خير وشر.(عبد السلام هارون-تهذيب السيرة لابن هشام-ص56)

**ألقابه:**

1/أبوبكر: هو الإسم الذي طغى على بقية الأسماء وأصبح لايعرف إلا به فهو في الحقيقة كنيته التي يكنى بها

وقيل أنه سمِّي أبا بكر لأنه أول من بكَّر بالإسلام.(ظافر عبد النافع عبد الحكيم-2004م-أبو بكر الصديق- دار المتنبئ –الاردن).

وقيل فيما ذكره البخاري عن عائشة –رضي الله عنها-أن أبي بكر- رضي الله عنه – تزوج إمرأة من كلب يقال لها أم بكر فلما هاجر طلقها فتزوجها إبن عمها وكان شاعراً ويبدوا أن هذه المرأة كانت مشركة وأنها بقيت على شركها لذا أضطرأبو بكرالصديق رضي الله عنه إلى تطليقها فتزوجت إبن عمها وكان مشركا غير أن أبي بكر –رضي الله عنه- بقي محتفظا بالكنية التي إكتسبها بحكم رعايته لإبنها بكر وهذا القول الراجح (البخاري -1933م- الجامع الصحيح-ج 3-ص 224)

2/الصديق:عن أبومحمد بن أبي القاسم قال عن أبو سعد عن أبو محمد بن حيان عن محمد بن العباس عن المفضل عن محمدبن كثير عن محمد الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت (لما أسري بالنبي- صلى الله عليه وسلم-أصبح يحدث بذلك الناس فارتد ناس ممن كان آمن وصدق به وفتنوا فقال أبوبكر: إني لأصدقه فيما هو أبعد من ذلك أصدقه بخبر السماء غدوة أو روحة )فلذلك سمي بالصديق.(ابن الاسعد –اسد الغابة –ص204).

3/العتيق:وكان إسمه عبد الكعبة فسماه النبي –صلى الله عليه وسلم- وإختلفوا في تسميته (عتيق)فقال بعضهم :قيل له (عتيق) لحسن وجهه وجماله وقال بعضهم:إنما سمي (عتيق)لأنه لم يكن في نسبه شيئ يعاب به وقيل :إنما سمي (عتيق)لأن الرسول –صلى الله عليه وسلم قال له :(أنت عتيق الله من النار).(ابن سعد-أسد الغابة-240)

4/الصاحب : لقبه به الله سبحانه وتعالى في القران الكريم في قوله تعالى :(...إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إنّ الله مَعَنَا)(التّوبَة-40).وقد أجمع العلماء على أن المقصود بالصاحب هنا هو أبو بكر.(يسري محمد هاني –تاريخ الدعوة-1418هـ).فعن أنس أن أبا بكر حدثه فقال :قلت للنبي –صلى الله عليه وسلم –وهو في الغار:لو أن أحدهم أبصر إلى قدميه لأبصرنا تحت قدميه .فقال النبي –صلى الله عليه وسلم -:(يَا أبَا بَكْرٍ مَا ظَنُّكَ بِاثْنَيْنٍ اللهُ ثَالِثَهُمَا). (اخرجه البخاري-فضائل اداب الصحابة -3653).

قال الحافظ ابن حجررحمه الله:(إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَاتَحْزَنْ إِنّ الله مَعَنَا)(التّوبَة-40)فإن المراد فإن المراد هنا هو أبوبكر رضي الله عنه بلا منازع و الأحاديث في كونه كان مع النبي في الغار كثيرة شهيرة ولم يشركه في المنقبةغيره.(ابن حجر -الاصابة في تمييز الصحابة –ج 4-ص148)

5/الأتقى: لقبه به ربه جل في علاه في القرآن الكريم في قوله:(وَسَيُجَنّبُهَا الأَتْقَى).(اللّيل-17).

6/الأواه: لقب أبو بكر بالأواه وهو لقب يدل على الخوف والوجل والخشية من الله تعالى فعن إبراهيم النخعي قال :كان أبو بكر يسمى بالأواه لرأفته ورحمته.(ابن الاثير –الطبقات الكبرى –ج3-ص158).

**المطلب الثاني: إسلامه وصفاته الخَلقية والخُلقية:**

**إِسلامه:**

أسلم أبوبكر الصديق رضي الله عنه فلما أسلم أظهر إسلامه ودعا الى الله وكان رجلا تاجرا ذاخلق ومعروف وكان رجال قومه يأتونه ويألفونه لغير واحد من الأمر لعلمه وتجارتة وحسن مجالستة فجعل يدعوا الى الإسلام فأسلم بدعائه عثمان بن عفان والزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وطلحة بن عبيد الله و كان هؤلاء النفر الثمانية هم السابقون إلى الإسلام فصلوا وصدقوا.(عبد السلام هارون –تهذيب سيرة ابن هشام – 1977م).

كما ورد عن أبي عبد الله الدوسي عن أبي أروى الدوسي قالوا :أنا أول من أسلم أبوبكر.قال أخبرنا عفان بن مسلم قال أخبرنا شعبة عن عمرو بن مرة عن إبراهيم قال :أول من صلى أبو بكر رضي الله عنه .(ابن الاثير – الطبقات الكبرى-ج3-ص171).قال ابن اسحاق :حدثني محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحصين التميمي أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم-قال:(مادعوت أحداً إلى الإسلام إلا كانت عنده كبوة إلا أَبابكرٍ ماعكم حيث ذكرته وما تردد فيه ). (ابن كثير-البداية والنهاية -1423هـ2003م-ج6).

وقد روى البخاري في صحيحه عن أبي الدرداء في حديثه ما كان بين أبي بكر وعمر – رضي الله عنهما- من الخصومة وفيه قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم- :(إِنّ اللهَ بَعَثَنِي إِلَيْكُمْ فَقُلْتُمْ كَذَبْتَ وَقَالَ أَبَوبَكْرٍ صَدَقْتَ وَوَاسَانِي بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فَهَلْ أَنْتُمْ تَارِكُوا لِي صَاحِبِي).(البخاري-3661-مسلم-2341).

**صفاته الخَلْقِيّةَ:**

وأما صفاته الخلقية -(بفتح الخاء)-فقد كان أبا بكرالصديق رضي الله عنه يوصف بالبياض في اللون والنحافة في البدن وفي هذا يقول قيس بن أبي حازم :دخلت على أبي بكرالصديق رضي الله عنه وكان رجلا نحيفا خفيف اللحم أبيض.(ابن الاثير –الطبقات الكبرى –ج3-ص188)

وقد وصفه أصحاب السير من أفواه الرواة فقالوا:(إن أبابكر رضي الله عنه إتصف بأنه : كان أبيض تخالطه صفرة حسن القامة نحيفاً خفيف العارضين أجنأ رقيقا معروق الوجه غائر العينين أقنى حمش الساقين ممحوص الفخذين وكان ناتئ الجبهة عاري الأشاجع يخضب لحيته وشيبه بالحناء والكتم).(البخاري -5895-م )

**صفاته الخُلُقية:**

عرف في الجاهلية بحميد الأخلاق وطيب المعاشره وإمتناعه عن شرب الخمر،وكان أنسب أكثر الناس معرفة بأنساب قريش ،وكان رجلاً تاجراً ناجحاً إنتهت إليه الأشناق في الجاهلية ،وعندما جاء الإسلام إشتهر بسابقته في الدخول فيه فقد كان صديقاً أواهاً شديد الحياء،كثير الورع ،حازماً في رحمة شهد له رسول الله صلي الله عليه وسلم أنه لو وزن إيمان أبي بكر الصديق رضي الله عنه بإيمان الأمه لرجح إيمان أبي بكر الصديق رضي الله عنه.(محمد عرفه\_موسوعة الرسول صلي الله عليه وسلم1998م)(أحمد علي\_الصحبة والصحابة1989م)(www mekkaoui\_net)

# المبحث الثاني:

**بيته ومهامه في مكة والهجرة:**

**المطلب الأول: زوجاته وأولاده منهن:**

1/قُتَيْلَة :وهي بنت عبد بن أسعد بن جابربن حسل بن عامر بن لؤي.وتذكر الروايات أن أبابكررضي الله عنه طلقها بعد الإسلام وأولاده منها:

أ/عبد الله:هو أكبر أولاده وقد أسلم مع أبيه وقد كان له دور في الهجره وكان يوصف بأنه غلام فطن يشتغل بأمور التجارة وقد تزوج عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل شقيقة سعد بن زيد أحد العشرة المبشرين بالجنة .(الطبري –النضرة في مناقب العشرة المبشرة 1372هـ-1953م).وقيل أنها غلبته على رأيه بجمالها فشغلته عن تجارته وعن عبادته فطلب منه أبوه أن يطلقها وربما كان ذلك تأديبا له ليرجع إلى رشده فقال في ذلك شعرا فلما سمعه أبوه رق قلبه له وأمره بمراجعتها وبقيت معه إلى وفاته .(الاصفهاني-453هـ-الازمنه والامكنة).(ابن الاثير –اسد الغابة –ص137).

ب/أسماء(ذات النطاقين):وكانت أسماء أكبر بناته وقد ولدت قبل البعثة النبوية بأربعة عشر سنة ولقد إنفرد ابن الأثير أنها ولدت قبل الهجرة بسبع وعشرين سنة وكان عمر أبيها نيفا وعشرين سنه لما ولدت .وقد تزوجت من الزبير بن العوام بن خوياد بن عبد الأسد قبل الهجره ورزقت منه بعدة أولاد وأشهرهم عبدالله بن الزبير وعروة ثم طلقها فيما بعد.(ابن الاثير –اسد الغابة –ج3-ص305).

2/أُم رومان :وهي الزوجة الثانية لأبابكررضي الله عنه قبل الإسلام وقد تزوجها بعد قتيلة وإسمها زينب أو دعد وهي بنت عامر بن عُيمر بن عبدشمس بن عناب وقد تزوجها أبوبكررضي الله عنه وقد أسلمت وهاجرت وكان من إبنائها عبد الله وعائشة.(الطبري – النضرة -1372هـ-1953م)

أ/عبد الرحمن :كان إسمه قبل الإسلام عبد الكعبة أو عبد العزى لكن الرسول –صلى الله عليه وسلم –غيره وسماه عبد الرحمن وكان من أشجع رجال قريش وأرماهم بالسهام وكان تاجراً يذهب إلى بلاد الشام بتجارة قريش وفي إحدى سفراته تعلق قلبه بإمراة إسمها ليلى بنت الجودي وتزوجها ولكنه طلقها بعد ذلك.

ب/عائشة :ولدت بعد البعثة وأما أولاده الآخرون أمثال محمد وأم كلثوم فقد ولدوا بعد الإسلام من نسائه اللائي تزوجهن بعد الإسلام .(ظافر عبد النافع-ابوبكر الصديق -1424هـ-2004م-ص19)

3/أسماء بنت عميس بن معبد بن الحارث :من المهاجرات الأوائل أسلمت قديما قبل دخول دار الأرقم وبايعت الرسول –صلى الله عليه وسلم –وهاجر زوجها جعفر بن أبي طالب إلى الحبشة ثم هاجرت معه إلى المدينة واستشهد يوم مؤتة وتزوجها الصديق فولدت له محمد وعبد الله.(سير الاعلام النبلاء –الذهبي –ج2-ص282-283).

4/حبيبة بنت خارجة بن زيد بن أبي زهير الأنصارية الخزرجية وهي ألتي ولدت له أم كلثوم بعد وفاته وقد أقام الصديق عندها بالسنح (منازل بن الحارث في عوالي المدينة ).(علي الصلابي –أبو بكر الصديق -2002م).

**المطلب الثاني: مهامه رضي الله عنه في مكة:**

أسلم أبوبكر الصديق رضي الله عنه وبإسلامه عم السرور قلب النبي –صلى الله عليه وسلم- حيث تقول أم المؤمنين عائشة رضي لله عنها : (فلما فرغ من كلامة\_أي النبي صلي الله عليه وسلم أسلم أبوبكر رضي الله عنه فأنطلق رسول الله صلي الله عليه وسلم من عنده وما بين الأخشبين أحد أكثر سروراً منه بإسلام أبي بكر الصديق رضي الله عنه (البداية والنهاية الجزء الثالث \_ص29).

وبذلك كان الصديق رضي الله عنه أول من أسلم من الرجال الأحرار قال إبراهيم النخعي وحسان بن ثابت وابن عباس وأسماء بنت أبي بكر رضي الله عنه أول من أسلم أبوبكر رضي الله عنه (صفة الصفوة \_المجلد الأول\_ص 237).

وكانت أول ثمار الصديق رضي الله عنه الدعوية دخول صفوة من خيرة الخلق في الإسلام وهم:الزبير بن العوام\_\_وعثمان بن عفان \_وطلحة بن عبدالله \_وسعد بن أبي وقاص \_وعثمان بن مظعون \_ وأبوعبيدة بن الجراح \_وعبد الرحمن بن عوف \_وأبوسلمي بن عبد الأسد \_والأرقم بن أبي الأرقم رضي الله عنهم وجاء بهم فرادى فأسلموا بين يدي رسول الله صلي الله عليه وسلم (أبوبكر الصديق\_محمد علي الصلابي-ص34).

ومن الأشياء التي تميز بها الصديق في مكة دفاعه عن النبي –صلى الله عليه وسلم- فقد كان النبي –صلى الله عليه وسلم- يصلي في حجر الكعبة ذات يوم إذ أقبل عقبة بن معيط -لعنه الله –فوضع ثوبه في عنقه فخنقه خنقاً شديداً فأقبل أبوبكر الصديق رضي الله عنه حتى أخد بمنكبيه ودفعه عن النبي –صلى الله عليه وسلم .( البخاري- 3856).

ومن مآثره أنه كان ينفق المال لتحرير المعذبين في الله فقد أعتق بلالاً بن رباح من يد أمية بن خلف وأشترى عامر بن فهيرة الذي شهد بدراً وأحداً وأم عبيس وزنيرة التي أصيب بصرها حيث أعتقها فقالت قريش: ما أذهب بصرها إلا اللات والعزى فقالت: وبيت الله ما تضر اللات ولا العزى وما تنفعان، فرد الله بصرها.(السيرة النبوية –لإبن هشام-المجلد الأول -ص393)

# المبحث الثالث:

**هجرته ومهامه في المدينة:**

**المطلب الأول: هجرته مع النبي –صلى الله عليه وسلم –الى المدينة:**

كان أبو بكرالصديق رضي الله عنه رجل ذا مال فكان حين استأذن النبي قال له :(لا تعجل لعل الله يجعل لك صاحباً )قد طمع بأن يكون رسول الله – صلى الله عليه وسلم –إنما يعني نفسه حين قال له ذلك فابتاع راحلتين فاحتبسهما في داره يعلفهما .(ابن هشام –السيرة-ص113).

فلما أجمع رسول الله –صلى الله عليه وسلم – أتى أبا بكر رضي الله عنه فخرجا من خوخة لأبي بكر في ظهر بيته ثم عمدا إلى غار ثور فدخلاه ثم أمر أبابكررضي الله عنه إبنه عبد الله أن يستمع لهما ما يقوله الناس فيهما نهارا ثم يأتيهما إذا مسى بما يكون في ذلك اليوم من الخبر .فأقاما في الغار ثلاثة أيام وجعلت قريش مائة ناقة لمن يردهما إليهم وكان عبدالله يأتيهما بالأخبار مساءاً .

وقالت أسماء بنت أبي بكر : لما خرج رسول الله – صلى الله عليه وسلم -وأبو بكر رضي الله عنه أتانا نفر من قريش فيهم أبو جهل بن هشام فوقفوا على الباب فخرجت إليهم فقالوا:أين أبوك؟فقلت :لاأدري والله أين أبي فرفع أبو جهل يده فلطم خدي لطمة طرح منها قرطي .(سيرة ابن هشام –ص115)

وفي هذا الغار نزل قوله تعالى :(إِلّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الغَارِ إِذْيَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَاتَحْزَنْ إِنّ اللهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيّدَهُ بِجِنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا الْسُّفْلَى وَكَلِمَةَ اللهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)(التّوبة -40) .ففي هذه الأية الكريمة دلالة على أفضلية أبو بكر الصديق رضي الله عنه من سبعة أوجه هي:

1/أن الكفار أخرجوه :الكفار أخرجو الرسول وهو ثاني إثنين فلزم أن يكون أخرجوهما.

2/أنه الصاحب الوحيد:الذي كان معه حين نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا وهو أبوبكر رضي الله عنه وكان ثاني إثنين الله معهما . (الصلابي –ابوبكر الصديق –ص55)

3/أنه الصاحب في الغار :عن أنس رضي الله عنه قال : نظرت إلى إقدام المشركين على رؤوسنا ونحن في الغار فقلت:يا رسول الله لو أن أحدهم نظر إلى قدميه لأبصرنا فقال صلى الله عليه وسلم:(يا أبابكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما). (الصلابي-أبو بكر الصديق –ص56).

4/أنه الصاحب المطلق :وذلك لقوله تعالى :(إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ).لا يختص بمصاحبته في الغار بل هو الصاحب المطلق الذي عمل في الصحبة كما لم يشركه فيه غيره فصار مختصا بالأكملية من الصحبة وهذا مما لانزاع فيه بين أهل العلم بأحوال النبي صلى الله عليه وسلم .(منهاج السنه –لابن تيمية –ج4-ص-162- 163).

5/أنه المشفق عليه:في قوله تعالى: (لاَتَحْزَنْ)يدل أن صاحبه كان مشفقا عليه محباً له ناصراً له حيث يحزن وكان حزنه على النبي –صلى الله عليه وسلم-لئلا يقتل ويذهب الإسلام ولهذا لما كان معه في سفرالهجرة كان يمشي أمامه تارة ووراءه تارة أخرى فسأله النبي –صلى الله عليه وسلم- عن ذلك فقال:أذكر الرصد فأكون أمامك وأذكر الطلب فأكون وراءك.(محمد بن عبدالرحمن بن قاسم –ابوبكر افضل الصحابة واحقهم بالخلافة ).

6/المشارك في معية الإختصاص : قوله : (إِنّ اللهَ مَعَنَا)صريح في مشاركة الصديق للنبي – صلى الله عليه وسلم – في هذه المعية ألتي أختص بها الصديق لم يشترك فيها أحد من الخلق.(الصلابي-ابوبكر الصديق-ص58).

7/أنه صاحبه في حال إنزال السكينة والنصرة :قال تعالى: (فَأَنْزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيّدَهُ بِجِنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا ) (التّوبة-40).فإن من كان صاحبه في حال الخوف الشديد فلأن يكون صاحبه في حضور النص والتاييد اولي وأخري فلم يحتج أن يذكر صحبته له في هذه الحال بدلالة الكلام والحال عليهما إذا علم أنه صاحبه في هذه الحال علم أنما حصل صلي الله عليه وسلم من إنزال السكينه والتأييد بالجنود التى يراها الناس لصاحبه فيها أعظم مما بسائر الناس وهذا من بلاغة القران وحسن بيانه (منهاج المسلم- ج 4-ص272).

**المطلب الثاني: المهام التي قام بها أبو بكرالصديق رضى الله عنه في المدينة :**

أسهم أبوبكر الصديق رضي الله عنه إلى جانب النبي –صلى الله عليه وسلم –في إدارة المدينة من خلال بعض المهمات التي كان يكلفه بها النبي –صلى الله عليه وسلم – بين حين واخر حسب مقتضيات الموقف وكان أبرز المهمات ألتى كلف أبوبكر رضي الله عنه مايلي : (موسوعة الخلفاء الراشدين –عبد الباسط التكروري-ص13 )

**1/امارة الحج :**

في سنة 9هـ اناب الرسول- صلي الله عليه وسلم -عنه أبوبكر رضي الله عنه أميرا علي الحج فخرج في ثلاثمئه رجل من المدينة فبعث رسول الله صلي الله عليه وسلم بعشرين بدنه قلدها وأشعرها وساق ابوبكر الصديق خمس بدنات عنه وكان حج هذه السنه اول حج يامر به النبي- صلي الله عليه وسلم- وكانت في ظل الإسلام .(موسوعة الخلفاء الراشدين –عبد الباسط التكروري -ص14).

أماسبب بعث النبي- صلى الله عليه وسلم-لأبي بكر الصديق رضي الله عنه أميرًا للحج فإن النبي كان يريد الحج عقب غزوة تبوك ولكنه كره حج المشركين لأ نهم كانو قد زادوا أمورًا لا أصل لها بدين إبراهيم فأناب أبابكر رضي الله عنه .أما تكاليف أبابكر الصديق رضي الله عنه أميرًا علي الحجاج دليل علي مدي ثقة النبي صلي الله عليه وسلم به وإعتماده عليه (الموسوعة-التكروري- ص15)

2**/صلاته بالمسلمين:**

قال الزهري :وحدثني حمزة بن عبد الله بن عمر أن عائشة رضي الله عنها قالت :لما أسعذ برسول الله –صلى الله عليه وسلم -قال : (مُرُوا أَبَابَكْرٍ فَليُصَلِّ بِالنَاسِ).فقلت يانبي الله ,إن أبابكر الصديق رضي الله عنه رجل رقيق ضعيف الصوت كثير البكاء إذا قرأ القران .قال : (مُرُوهُ فَلْيُصَلّ بِالنّاسِ).فعدت بمثل قولي فقال:(إِنّكُنّ صَوّاحِبُ يُوسُفَ فَمُرُوهُ فَلْيُصَلّ بالنّاسِ).فوالله ما أقول إلا إني أحب أن يصرف ذلك عن أبي بكر رضي الله عنه وعرفت أن الناس لا يحبون رجلًا قام مقامه أبدًا وأن الناس سيتشاءمون به في كل حدث كان فكنت أحب أن يصرف ذلك عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه.(تهذيب السيرة-عبد السلام هارون-ص125).

وعن عبدالله قال:لما قبض رسول الله –صلى الله عليه وسلم-قالت الأنصار منا أمير ومنكم أمير قال فاتاها عمر فقال :يامعشر الأنصار الستم تعلمون أن رسول الله أمر أبابكر الصديق رضي الله عنه أن يصلي بالناس قالوا:بلى.قال:فأيكم تطيب نفسه أن يتقدم أبابكر رضي الله عنه قالوا: نعوذ بالله أن نتقدم أبابكر رضي الله عنه.(الطبقات الكبرى-ابن الاثير –ج3-ص178-179).

# المبحث الرابع:

**خلافته ومهامه بعد الخلافة :**

**المطلب الأول: سقيفة بني ساعدة والبيعة والخلافة:**

روى أنس بن مالك أن النبي –صلى الله عليه وسلم-قال:(رَأَيْتَنِي عَلَى حَوْضٍ فَوَرَدْتُ عَلَى غَنَمٍ سُود وبِيض فَأَوّلْتُ ألسّود العُجْمَ-العِفْرَ العُرْبَ فَجَاءَ أبُوبَكْرٍ فَأَخَذَ الدّلْوَ مِنّي فَنَزَعَ ذَنُوباُ أوْ ذَنُوبَينِ وَفِي نَزعِهِ ضَعْفٌ واللهُ يَغْفِرُ لَهُ فَجَاءَ عُمَرْ فَمَلَأ الحَوْضَ وَأَرْوَى الوَارِدَ )(اخرجه البخاري)

وعن عائشة بنت سعد عن عائشة قالت: قال: رسول الله -صلى الله عليه وسلم –(لِيُصَلّي أبُوبَكْر بِالنّاسِ قَالُو لَوْ أمَرْتَ غَيْرَهُ قَالَ لَايَنْبَغِي لأمّتِي أنْ يَؤُمّهُمْ إِمَامٌ وفِيهِمْ أبُوبَكْرٍ )(لابن الاثير اسد الغابة ج3 ص 223-224)

وبويع أبوبكر الصديق رضي الله عنه يوم قبض النبي –صلى الله عليه وسلم –يوم الأثنين لإثنى عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأول سنة إحدى عشرة من مهاجر رسول الله –صلى الله عليه وسلم –وكان منزله بالسنح عند زوجته خديجة بنت خارجة بن زيد بن زهير من بني الحارث بن الخزرج وكان قد حجر عليه حجرة من شعر فما زاد عن ذلك حتى تحول إلى منزله بالمدينة فأقام هناك بالسنح بعد ما بويع له ستة أشهر يغدوا على رجليه إلى المدينة وربما ركب على فرسه وعليه إزاره فيوافي المدينة فيصلي الصلوات بالناس فإذا صلى العشاء رجع إلى أهله بالسنح فكان إذا حضر صلى بالناس وإذا لم يحضر صلى عمر بن الخطاب .وكان يقيم يوم الجمعة فيصدر النهار بالسنح يصبغ رأسه ولحيته ثم يروح لقدر الجمعة فيجمع بالناس وكان رجلا تاجرا فكان يغدوا كل يوم السوق .(ابن الاثير – الطبقات الكبرى-ص186).

ولما بويع أبوبكر رضي الله عنه في السقيفة وكان الغد جلس أبو بكر رضي الله عنه على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : (أيها الناس إني قد وُليت عليكم ولستُ بِخيركُم فإن أحسنت فأعينوني وإن أسأت فقوِّموني الصِّدقُ أمانة والكذب خيانة والضعيف فيكم قوي عندي حتى أُريح عليه حقه إنشاء الله والقوي فيكم ضعيف عندي حتى آخذ الحق منه إنشاء الله لايدع قوم الجهاد في سبيل الله إلا ضربهم الله بالذل ولاتشيع الفاحشة في قوم إلاعمهم الله بالبلاء أطيعوني ماأطعت الله ورسوله فإن عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم قوموا إلى صلاتكم يرحمكم الله).(سيرة ابن هشام –ص 348).

وقال أبو بكر الباقلاني في معرض ذكره للإجماع على خلافة أبوبكر الصديق رضي الله عنه : وكان رضي الله عنه مفروض الطاعة لإجماع المسلمين على طاعته وإمامته وإنقيادهم له فلست بخيركم فقال: أقيلوني قالوا لانقيلك قدمك رسول الله –صلى الله عليه وسلم-لديننا ألا نرضاك لدنيانا يعني بذلك حين قدمه للإمامة في الصلاة مع حضوره وإستنبانته في إمارة الحج فأمره علينا وكان رضي الله عنه أفضل الأمة وأرجحهم إيماناً وأكملهم فهماً وأوفرهم علماً (عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام – نقلاً عن كتاب أبوبكر الصديق –للدكتور علي محمد محمد الصلابي).

**مهامه بعد الخلافة:**

1/إرسال جيش أسامة بن زيد :

كان رسول الله –صلى الله عليه وسلم- قد استعمل أسامة بن زيد وأمره بالتوجه إلى حدود الشام للأخذ بثأر أن قتل في غزوة مؤتة وقد كان رسول الله-صلى الله عليه وسلم –قد ضرب البعث على أهل المدينة ومن حولها وفيهم عمر بن الخطاب وعسكر جيش أسامة بالجرف على بعد ثلاثة أميال من ا لمدينة نحو الشام .(نفس المصدر-ص327).

ويبدو أنه كان ثمة تردد بين الصحابة بشأن إرسال هذه الحملة في هذا الوقت الذي بدأت تتردد فيه أخبار عن ردة بعض القبائل العربية إلا أن أبابكر رضي الله عنه قد أصر على إرسالها تنفيذا لأمر النبي –صلى الله عليه وسلم –كما شكى بعض الصحابة من تأثير جيش أسامة بن زيد على الجيش وفيه بعض كبار الصحابة وطلبوا من عمر بن الخطاب أن يكلم الصديق بشأن تبديله فلما فعل عمرذلك رد عليه أبو بكر الصديق رضي الله عنه بغضب قائلا : (ثكلتك أمك وعدمتك يا ابن الخطاب استعمله رسول الله وتأمرني أن أنزعه؟َ).وهكذا فقد إنطلق جيش أسامة من المدينة في آخر شهر ربيع الأول سنة 11هجرية.(موسوعة الخلفاء الراشدين – ص31).

ثم قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه لأسامة رضي الله عنه إن رأيت أن تعينني بعمر فأفعل فأذن له ثم توجه الصديق رضي الله عنه إلى الجيش فقال : (أيها الناس قفوا أُوصيكم بعشرة فاحفظوها عني :لاتخونوا ,ولا تغلوا ,ولا تغدروا ,ولاتمثلوا ,ولاتقتلوا طفلاً صغيراً ولا شيخاً كبيراً ولا امرأةً ولا تعقروا نخلاً ولاتحرقوه ولاتقطعوا شجرةً مثمرةً ولاتذبحوا شاةً ولا بقرةً إلا لمأكلةٍ وسوف تمرون بأقوام قد فرَّغُوا أنفسهم في الصَّوامع فدعوهم وما فرغوا أنفسهم له وسوف تقدموا على قوم يأتونكم بآنية فيها ألوان ألطعام فإذا أكلتم منه شيئا بعد شئ فاذكروا اسم الله عليها وتلقون أقواماً قد فحصوا أوساط رؤوسهم وتركوا حولها مثل العصائب فاخْفُقُوهُم بِالسّيف خفقاً إندفعوا باسم الله).(تاريخ الامم والملوك –الطبري- ج4-ص46).

2/**مقاومة حركات الردة:**

عرف النووي الردة بإنها :قطع الإسلام بنية قول الكفر أو فعل سواء كان قاله إستهزاء أوعنادًا أو إعتقاداً فمن نفى الصانع أو الرسل أو أو كذب رسولاً أو حلل محرماً بالإجماع كالزنا أو عكسه أو عزم على الكفر أو تردد فيه كفر.(محمد الزهري الغمراوي – شرح على متن المنهاج لشرف الدين النووي-ص519-نقلا عن أبو بكر الصديق للصلابي –ص193).وعقوبتها في الشريعه الإسلاميه هي القتل عملاً بقوله صلى الله غليه وسلم (مَنْ بَدّلَ دِينَهُ فَاقْتُلُوهُ ) (موسوعة الخلفاء –ص28)

**موقف أبو بكر الصديق رضي الله عنه من المرتدين :**

لما كانت الرده قام أبوبكر الصديق رضي الله عنه في الناس خطيباً فحمد الله وأثني عليه ثم قال (الحمد لله الذي هدى فكفى وأعطى فأغنى إن الله بعث محمد- صلى الله عليه وسلم- والعلم شديد والإسلام غريب طَرِيد قدرت حيله خلق ثوبه وضل أهله منه ومقت الله أهل الكتاب فلا يعطيهم خيرٌ لخيرٍ عندهم ولايصرف عنهم شراً لشرٍ عندهم وقد غيروا كتابهم والحقو فيه ماليس منه والعرب الآمنون يحسبون أنهم في منعةٍ من الله لايعبدونه ولايدعونه فأجهدهم عيشاً وأظلهم ديناً وظِلفٍ من الأرض مع ما فيه من السحاب فختمهم الله بمحمد وجعلهم الأمة الوسطى ونصرهم بمن إتبعه ونصرهم علي غيرهم حتي قبض الله نبيه فركب منهم الشيطان مركبة الذي أنزل عليه وأخذ بأيديهم وبقي هلكتهم (وَمَا مُحَمّدٌ إلّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلَ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَي أعْقَابِكُمْ وَمَنْ يّنْقَلِبُ عَلَي عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرّ اللهَ شَيْئَا وَسَيَجْزِي اللهُ الشّاكِرِين ) (آل عمران 144) إن من حولكم من العرب قد منعوا شاتهم وبعيرهم –وإن رجعوا إليه-أزهد منهم يومهم ولم تكونوا في دينكم أقوى منكم يومكم هذا على ما قد تقدم من بركة بينكم وقدوكلكم الى المولى الكافي الذي وجده ضالا فهداه وعائلا فأغناه (وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهِا )(آل عمران :103)والله لا أدع ان اقاتل على أمر حتى ينجز الله وعده ويوفي لنا عهده وقتل من قتل منا شهيدا من اهل الجنة ويبقى من بقي منا خليفة وذريته في ارضه قضاء الله الحق وقوله الذي لاخلف له (وَعَدَ اللُه الّذِيَن آمَنُوا وَعَمِلُوا الصّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ألأَرْضِ )(النّور:55))(ابن الاثير – البدية والنهاية – ج6 –ص 316)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال :لما توفي النبي-صلى الله عليه وسلم- وكان أبوبكر الصديق رضي الله وكفر من كفر من العرب فقال عمر:كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله-صلى الله عليه وسلم-: (أُمِرْتُ أَنْ أقَاتِلَ النّاسَ حَتّى يَقُولُوا لَا إلَهَ إلّا اللهَ فَمَنْ قَالَهَا فَقَدْ عَصَمَ مِنِّي مَالَهُ وَنَفْسَهُ إلَّا بِحَقّهِ وَحِسَابَهُ عَلَى الله )فقال:والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فإن الزكاة حق المال والله لو منعوني عناقا كان يؤدونها إلي رسول الله لقاتلتهم على منعها وفي روايه والله لو منعوني عقالاً كانوا يؤدونه الى رسول الله لقاتلتهم على منعه قال عمر:فوالله ماهو إلا أن قد شرح الله صدر أبي بكررضي الله عنه فعرفت أنه الحق.(البخاري -1400-مسلم-20)

فقال هذا صاحبكم فقال خالد :قبحكم الله على إتباعكم هذا ثم بعث خالد الخيول حول اليمامة يلتقطون ما حول حصونها من مال وسبي .(ابن الاثير – البداية والنهاية –ج6-ص329).

**المطلب الثاني: البدء بتحرير العراق والشام:**

**اًولاً:تحرير العراق:**

جهز الصديق لفتح العراق جيشين :

1/الأول بقيادة خالد بن الوليد وكان يومئذ باليمامة فكتب إليه يأمره بأن يغزوا العراق من جنوبه الغربي وقال له:سر إلعراق حتى تدخلها وابدأ (بفرج الهند) اي ثغرها وهي الأبلة وأمره بأن يأتي إلى العراق من أعاليها وأن يتألف الناس ويدعوهم الى الله عز وجل فإن أجابوا وإلا أخذ منهم الجزية فإن إمتنعوا عن ذلك قاتلهم وأمره الايكره أحد على السير معه ولايستعين بمن إرتد عن الإسلام وإن كان عاد إليه وأمره أن يستصحب كل إمرئ مربه من المسلمين وشرع أبوبكر رضي الله عنه في تجهيز السرايا والبعوث والجيوش إمدادا لخالد رضي الله عنه .(ابن الاثير-البداية والنهاية-ج6-ص3479).

2/الثاني بقيادة عياض بن غنم وكان بين النياج والحجاز فكتب إليه بأن يغزوا العراق من شماله الشرقي بادئا بالمصيخ وقال له سر حتى المصيخ وأبدأ بها ثم أدخل العراق من أعلاها حتى تلقى خالد ثم أردف أمره هذا بقوله:واذن لمن شاء بالرجوع ولا تستفتحا بمتكاره اي :لا تجبرا أحداً على السير معكما للقتال إكراهاً فمن شاء فليقدم ومن شاء فليحجم.(ياسر سويد-الفن العسكري الاسلامي).

**معركة ذات السلاسل:**

حط المسلمون أثقالهم والخيل وقوف وتقدم الراجلون وزحفوا إلى الكفار ومن الله سبحانه وتعالى بكرمه وفضله على المسلمين بسحابة فأمطرت وراء صفوف المسلمين ونهلوا من من غدراتهاوواجه المسلمون هرمز وكان مشهورا بالخبث السوء حتى ضرب المثل بخبثه فعمل مكيدة لخالد وذلك أنه اتفق مع حاميته على أن يبارز خالد ثم يغدروا به ويهجموا عليه فبرز بين الصفين فحملت حامية هرمز على خالد وأحدقوا به فما شغله عن ذلك عنقتل هرمز وما لمح أن البطل المغوار القعقاع بن عمروا حتى حمل بجماعة من الفرسان على حامية هرمز وكان خالد يجالدهم فأنابوهم .وحمل المسلمون من وراء القعقاع حتى هزموا الفرس وهذا هو أول المشاهد التي ظهر فيها صدق أبوبكر الصديق رضي الله عنه حينما قال :(لايهزم جيش فيه مثل هذا).(تاريخ الطبري-ج4-ص163).

**معركة أُلِّيسْ وفتح أَمْغِيشْيَا:**

في هذه الموقعة إنضم بعض نصارى العرب الى الأعاجم وصاروا عونا للفرس على المسلمين وكان عبد الاسد العجلي وعلى الفرس جابان وكان قد أمر بهمن جازويه يتنازل المسلمين ألا ان يعجلوا وبعد ان بلغ خالد تجمع نصرى العرب وعرب الضاحية من اهل الحيرة وسار عليهم وكان همه متجها لمواقعتهم ولاعلم له بجلبان وانضمام الفرس لجموع العرب فلما اقبلت جنود المسلمين طلب جابان من جنوده مهاجمتهم فأظهروا عدم الاكتراث لخالد والتهاون بأمره وتداعوا الى الطعام الا ان خالد لم يدعهم يهنأون بطعامهم واقتتلوا اشد القتال وقد زاد في كلب الاعداء وشدتهم ما يتوقعونه من لحاق بهمن جاذوية بهم في مدد كبير وصبر المسلمون على هذا القتال العنيف حتى دعاخالد الله ان يمكن المسلمون وقتلوا منهم عددا كبيرا قدر بسبعين الفا وغنم المسلمون منهم غنائم عظيمة (الطبري-ج4-ص137).وبعدان فرغ خالد من اليس حتى اتى امغيشيا وقد جلا عنها اهلها واعجلوا عما فيها وتفرقوا في السواد فأمر بهدمها وهدم كل شيئ كان في حيزها وأصابوا بها ما لا يصيبوا مثله فقد بلغ سهم الفارس الف وخمسمائة درهم سوى أنفال أهل البلاء ولما وصلت الاخماس وأخبار النصر إلى الخليفة الصديق وما صنعه خالد والمسلمون قال : (يامعشر قريش عدا أسدكم على الأسد فيغلبه على خراذيله أعجزت النساء أن ينسلن مثل خالد؟). (تاريخ الطبري-ج4-ص175)

**ثانياً: البدء بتحرير الشام:**

وقد فضل الصديق أن يقف الروم في البداية وكان الروم من جانبهم يفضلون عدم الإصطدام بالمسلمين وهم يرونهم ينقرون فى كل مكان وإن قواتهم فى شمال الجزيرة التى أرسلت لإخضاع المرتدين لم تعب بأذى وبقيت سليمة وإن القبائل هنالك عادت الإنضواء تحت راية المسلمين ،جمع الخليفة أبوبكر الصديق رضي الله عنه كبار الصحابة وقال لهم ( واعلموا أن رسول الله صلي الله علية وسلم كان عون أن يعرف همتة إلي الشام فقبضة الله الية وإختار لة ما لدية عازم أن أواجه أبطال المسلمين الي الشام بأهليهم ووأفقة الصحابة علي راية وأبدوه كتب الي أهل مكه والطائف والنجف وجمع العرب بنجد والحجاز يستنفرهم للجهاد فسارع الناس الية فتتابعت القبائل اليمنية مسرعه الي المدينة فأقبلت حمير وعليها ذو الكلاع الحميري وعليها قيس بن هبيرة المرادي وطي،ثم بنوا كنانة وعليهم غيثم بن اسلم الكناني فأنزلهم الخليفة الصديق حول المدينة(موسوعه الخلفاء الراشدين ص52 )كما بعث إلية الوليد بجموع اخري فلما وصلت هذة القوات إلي خالد بن سعيد أمر بالهجوم علي الروم وأخذ طريقة الي مراج وأنحدر القائد الرومي ماهان بجيشه يستدرج جيوش المسلمين التي اتجهت الي جنوب البحر الميت،ووصلت الي مراج الصفرشرقي بحيره طبريه واغتنمت الروم علي المسلمين الفرصة وأوقعوا بهم الهزيمه وبلغ خالد مقتل ابنه وراء في نفسه قد أحيط به فخرج هاربا في كتيبة من أصحابه علي ظهور الخيل وقد نجح عكرمه في سحب بقيه الجيش الي حدود الشام(أبو بكر الصديق نزار الحديثي،خالد الجنايئ ص ( 58.

**مهام الجيوش العربية الإسلامية:**

**جيش يزيد ابن ابي سفيان:**

هو أول الجيوش التي تقدمت الي بلاد الشام وكانت مهمته الوصول الي دمشق وفتحها وكان جيش يزيد أول الامر ثلاثه ألف ثم بامدادات صار معه بحدود السبعه ألف رجل وقبل رحيل الجيش أوصاه الخليفه أبوبكر وصيه عاليه المستوي تشتمل علي حكم بهذا في مجال الحرب والسلم وأوصاه بما يأتي:اني قد وليتك لأبلوك وأجبرك وأخرجك فأن احسنت رددتك الي عملك وزتك وأن أسأت عزلتك،فعليك بتقوي الله فانه يري من باطنك مثل الذي من ظاهرك وأن أولي الناس بالله أشدهم توليا له وأقرب الناس من الله أشدهم تقربا إليه بعمله،وقد وليتك عمل خالد فاياك وعيبه الجاهليه فان الله يبغضها ويبغض أهلها واذا قدمت علي جندك فاحسن صحبتهم وأبدأهم بالخير وعدهم إياه واذا وعظتهم فأوجز فان كثير الكلام ينسي بعضه بعض وأصلح نفسك يصلح لك الناس وصلي الصلاوات لأوقاتها بإتمام ركوعها وسجودها والتخشع فيها وإذا قدم عليكم رسل عدوك فإكرامهم وأقلل لبثهم حتى يخرجوا من عسكرك وهم جاهلون به ولاترينهم فيروا خللك ويعلموا علمك وأنزلهم في ثروة عسكرك وأمنع من قبلك من محادثتهم وكن أنت المتولي لكلامهم ولاتجعل سرك لعلانيتك فيخلط أمرك واذا استشرت فاصدق الحديث تصدق المشوره ولاتحزن عن المشير خبرك فتوتي من قبل نفسك وأسر بالليل في أصحابك تأتك الأخبار وتنكشف عنك الاستار وأكثر حرصك وبددهم في عسكرك وأكثر مفأجئتهم في محارثهم بغير علم منهم بك فمن وجدته غفل عن محرسه فأحسن أدبه وعاقبه في إسرافه وأعقب بينهم بالليل وأجعل التوبة الأولي أطول من الأخيره فانهما أيسر لقربها من النهار ولاتخفف من عقوبه المستحق ولاتسرع اليها ولاتتخذ لها مدفعا ولا تغفل عن أهل عسكرك فتفسده ولاتتجسسس عليهم فتفضحهم ولاتكشف الناس عن أسرارهم وأكتفي بعلانيتهم ولا تجالس العابثين وجالس أهل الصدق والوفاء وأصدق أهل اللقاء وأجتنب العلول فإنه يقرب الفقر ويرفع النصر وستجدون أقوام حبسوا أنفسهم في الصوامع فدعهم وما حبسوا أنفسهم له قال:ابن الأثير هذا من أحسن الوصايا وأكثرها نفعا لولاة الأمور.(الكامل لابن الاثير،الجزء الثاني ص64،65).

ومن فوائد هذه الوصية :

إن الولايات والمناصب ليست حقا ثابتا لأصحابهاأوانما بقاؤهم فيها مرهون بالإحسان والنجاح في العمل.إن تقوى الله عز وجل هي أهم عوامل النجاح في العمل لأن الله مطلع على ظاهر أعمال الناس وباطنهم . التحذير من التعصب للآباء والأجداد والأقوام .الإيجاز في الموعظة فإن كثير الكلام ينسي بعضه بعضا .الإهتمام بإقامة الصلاة كاملة مظهرا ومخبرا فإنها يقام بها ذكر الله في الأرض وتهذب السلوك وتقوي القلوب وتبعث على إرتياح النفوس وتعتبر ملاذا للمسلم عند الشدائد ومن هذه الفوائد أنها تبين لنا عظمة هذه الوصية التي أوصى بها أبو بكر الصديق أحد قواده وهي تبين لنا أنه كان يعيش بفكره مع قضايا المسلمين وهذه الوصية وأمثالها تسجل إضافة جديدة لموافق أبوبكر الصديق المتعددة الأنواع وإذا رأيت رحمته وتأليفه للقلوب رأيت رجلا بارعا في الدعوة الي الله تعالى فهو الرجل الرحيم بالمؤمنين الرافع لشأن أهل البلاد والصدق منهم الخبير بأهل الكفاءة والقدرة والتقوى .(التاريخ الاسلامي الجزء التاسع ص 192-197).

**جيش عمرو بن العاص**

وجه الصديق عمرو بن العاص بجيش إلي فلسطين وكان الصديق قد خيره بين البقاء في عمله الذي أسنده إليه رسول الله صلي الله عليه وسلم فلما قدم المدنيه أمره أبوبكر رضي الله عنه أن يعسكر حتى يندب معه الناس وقد خرج ومعه عدد من أشراف قريش منهم :-الحارث بن هشام وسهيل ابن عمرو وعكرمه بن ابي جهل فلما أراد لمسير خرج معه أبوبكر الصديق رضي الله عنه يتبعه وقال :ياعمرو إنك ذو رأي وتجربه بالأمور وبصر بالحرب وقد خرجت مع أشراف قومك ورجال من صلحاء المسلمين وأنت قادم علي إخوانك فلا تألهم نصيحه ولاتدخر عنهم صالح مشوره فرب رأي محمود في الحرب مبارك في عواقب الأمور فقال عمرو بن العاص ماأخلقني أن أصدق ظنك وأن لاافيد رأيك (فتوح الشام للاذدي ص48-51)وأمر الصديق رضي الله عنه كل أمير أن يسلك طريق غير طريق الآخر لما لاحظ في ذلك من المصالح وكان الصديق إقتدى في ذلك بنبي الله يعقوب حين قال لبنيه قال تعالي :((وَقَالَ يَابُنَيَّ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَّاحِدٍ وَّادْخُلُوهَا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ وَمَا أَغْنِي عَنْكُمْ مِنْ اللهِ مِنْ شَيْءٍ إِنِ الحُكْمُ إِلَّا لِلهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ))سورة يوسف الايه 67.(البدايه والنهايه الجزء السابع ص4). **معركة أجنادين :-**

وصل خالد إلي الشام وفتح بصري وأجتمع المسلمين بقياده أبوعبيده وشرحبيل بن حسنه ويزيد بن سفيان وقد كانت اجنادين أولي المعارك الكبيره في بلاد الشام بين المسلمين والروم فلما انتهي خير الهزيمه إلي قيصر الروم هرقل وهو في حمص شعر بمدى الكارثه (ابوبكر نزار الحديث ص70). وكتب خالد بن الوليد الي أبي بكر الصديق بفتح الله عزوجل عليه وعلي المسلمين :لعبد الله أبى بكر خليفه رسول الله من خالد بن الوليد علي المشركين أما بعد سلام الله عليكم فإني أحمد اليك الله الذي لاإله إلاهو أما بعد فإنى أخبرك أيها الصديق إنا التقينا نحن والمشركون وقد جمعوا لنا جموعا جمه كثيرة بأجنادين وقد رفعوا صلبهم ونشروا كتبهم وتقاسموا بالله لايفرون حتى يصيبونا أو يخرجونا من بلادهم فخرجنا إليهم واثقين بالله متوكلين علي الله فطاعناهم بالرماح ثم صرنا إلي السيوف فقارعناهم في كل فج وشعب و غائط فأحمد الله علي إعزاز دينه وإذلال عدوه وحسن الصنع لأوليائه والسلام عليكم فلما وصل الكتاب إلي أبي بكر فرح به وأعجبه وقال الحمد الله الذى نصر المسلمين وأقرعيني بذالك. (فتوح الشام للازدي ص84-93).

# المبحث الخامس:

**تنظيمات الدولة ونهاية الخلافة :**

**المطلب الأول: تنظيمات الدولة في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه:**

سار أبوبكر الصديق رضي الله عنه علي نهج الرسول صلي الله عليه وسلم في إدارة الدولة العربية وان المتبع لسياسه الخليفه الصديق يجد أنها لاتختلف عن سياسه الرسول صلي الله عليه وسلم وإنها إمتدادا لها فكان مسابقا للرسول صلي الله عليه وسلم في كل اعماله عدا مساله النبوة والوحي (موسوعة الخلفاء الراشدين ص65).

**3-علاقته بالعمال والولاة:-** كان يراقب عماله ويحاسبهم بعد فراغهم ومما يروي في ذلك أنه حاسب معاذ بن جبل عندما قدم من اليمن بعد وفاه الرسول –صلى الله عليه وسلم.رغم صدور بعض الهفوات من أحد القاده كان الصديق يجد لها مخرجا وتأويلا ما دام في ذلك مصلحة الأمه ضبط أبوبكر رضي الله عنه الأمور بيد من حديد ولم يترك في خلافته سبيلا الي الشوائب من مناعم السلطة بل هو في الزهد وبسط سلطان الإسلام والتواضع (موسوعه الخلفاء الراشدين ص70). 4**-الأمور المالية :-** أنشئ في عهده نواه لبيت المال في دارة وكان ينفق جميع مافيه علي المسلمين وكان المتولي لبيت المال في عهده هو أبوعبيده بن الجراح ويروى أنه لما توفي أبوبكر الصديق رضي الله عنه جمع الخليفة عمر الأمناء وفتح بين المال فلم يجدوا فيه شئيا غير دينار سقط من عزاره.أما مايتعلق بالعطاء فان الخليفة الصديق رضي الله عنه لم يقدر عطاء لأحدد إنما يوزع مايرد إليه من مال علي المسلمين بالسوية .فالقاعدة الأساسيه التي سار عليها أبوبكررضي الله عنه هي التسويه بين جميع الناس الرجل والمرأة والصغير والكبير والحرو المملوك بقينت حتى في عهده الخليفه عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلي عام 20هـ-عندما وضع الديوان فأعطي الناس علي التقضيل وقال ((لاأجعل من قاتل رسول الله –صلى الله عليه وسلم- كمن قاتل معه )).(موسوعه الخلفاء الراشدين ص71-72).

4**/ضرائب الخراج والجزيه** :- سار على نهج الرسول- صلي الله عليه وسلم- في فرض ضرائب الخراج والجزيه في أنحاء الجزيره حيث عوملت كل منطقه من مناطق الجزيرة العربية بحسب طبيعة فتحها وبعد تولي الخليفه أبوبكررضي الله عنه جاءه وفد أهل نجران يطلبون تأكيد العهد الذي أبرموه مع الرسول –صلى الله عليه وسلم- فكنت لهم : (بسم الله الرحمن الرحيم هذا ماكتب به عبدالله أبوبكر خليفه محمد النبي -صلي الله عليه وسلم -لأهل نجران أجارهم بجوار الله وذمه محمد النبي رسول الله علي أنفسهم وأراضيهم وملتهم وأموالهم وحاشيتهم وعبادتهم وغائبهم وشاهدهم ورهبانهم وبيعهم وكل ما تحت أيديدهم من قليل أوكثير ولا يحشرون ولايعشرون ولا يغير أسقف من أسقفيه ولا راهب من رهبانيه وفاءاً لهم بذلك ماكتب لهم محمد النبي –صلى الله عليه وسلم).(موسوعه الخلفاء الراشدين ص72-73).

**المطلب الثاني:** **نهاية خلافة أبي بكر الصديق رضى الله عنه:** توفي أبوبكر الصديق رضي الله عنه في 22من شهر جمادي الأخر سنة 13هـ -23آب -634م ،عن عمر يناهز 63عاما قضي منها في الخلافة حوالي سنتين وأربعة أشهر .وقد ذكر أن سبب مرض أبي بكر الصديق رضي الله عنه ووفاته أنه كان قد اغتسل في يوم بارد فاصابته الحمى لمدة 15يوما فكان لايخرج إلي الصلاة وكان يأمر عمر بن الخطاب أن يصلي بالناس ويدخل الناس يعودونه وهو ينتقل كل يوم حتي توفي .لقد كانت خلافة أبي بكر الصديق ذات أثر عظيم علي مستقبل الأمه والمسلمين كافه لأنه استطاع أن يحافظ علي وحدة الأمة الإسلامية والدولة في مواجهة حركات الردة الإنشقاق الردة وقد حرص أبوبكر الصديق أن يجعل من الخلافة قيادة سياسية جديدة بخلافة النبوة في حراسه الدين وسياسة الدنيا ،كان عمر بن الخطاب أقرب الصحابة إلي أبي بكر الصديق وهو يصطلع بواجبات الخلافة فاصبح يستشيره في شتي الأمور ويعهد إليه بالعديد من الواجبات .

وقد كان أبوبكر الصديق رضي الله عنه يدرك أن تولي عمر بن الخطاب للخلافة من بعده يشكل خير ضمان لإستمرار السياسة ويبدو أن أبي بكر قد قام بمراعاة التقاليد العربية القديمة والقيم الإسلامية الجديدة وهو يسعي لترشيح عمر بن الخطاب لمنصب الخلافة فقد كانت التقاليد العربية تقضى بأنه عندما تكون وضعيه فرد علي درجة من الرفعة تعينه ليكون الخلف النهائي لرئيس القبيلة الراحل فانه من الثابت أن رجلا لهذا قد يحل محل الرئيس المتوفى من غير حاجه إلى مراسيم وعلي بقية القبيله أن تعبر عن موافقتها بتقديم يمين الولاء له وقد كان واضحا أن أغلبيه افراد الأمة كانوا علي استعداد وفاة أبي بكر الصديق لمبايعة عمر بن الخطاب بالخلافة وذلك لمكانته في المجتمع الإسلامي غير أن أبابكر الصديق رضي اللة عنه لم يشأ أن يعتمد علي هذه القاعدة وحدها في ترشيح عمر للخلافة بل لجأ إلي المبدأ الإسلامي الأساس في الحكم وهو (الشورى)فأخذ يستشير كبار صحابة رسول الله صلي الله عليه وسلم بهذا الشأن فاستشار عبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان وسعيد بن زيد وأسيد بن حضير وغيرهم فكان رأيهم جميعا فيه مثل رأي أبي بكر الصديق في أنه ليس بين المسلمين أصلح منه لهذا الأمر وأن سريته خير من علانيته ومع ذلك فقد كان هناك من يخوف من توليه عمر بن الخطاب الخلافة لما يتصف به من غلظه في التعامل.(موسوعة الخلفاء الراشدين ص74\_75الكامل لابن الاثير الجزء الثاني ص79،التاريخ الاسلامي محمود شاكر ص101)

**استخلافه لعمر:**

في شهر جماد الأخر من العام الثالث عشر للهجرة النبويه مرض الخليفة أبوبكر الصديق رضي الله عه واشتد به المرض .(البداية والنهاية الجزء 7،ص18).فلما تقل واستبان له من نفسه جمع الناس إليه فقال :إنه قد نزل بي ما قد ترون وأظنني إلا ميتا لما بي وقد أطلق الله أيمانكم من بيعتي وحل عنكم عقدتي ورد عليكم أمركم فأمروا عليكم من أحببتم فإنكم إن أمرتم في حياة مني كان أجدر أن لاتختلفوا بعدي (التاريخ الاسلامي -الجزء 9\_ص258).

**وصية ابي الصديق لعمر بن الخطاب :**

فقد اختلى الصديق بالفاروق وأوصاه بمجموعة من التوصيات لإخلاء ذمته من أي شيئ حتى يمضي إلى ربه خاليا من أي تبعة بعد أن بزل قصارى جهده . (دراسات في عهد النبوة والخلافة الراشدة –د-عبد الرحمن الشجاع –دار الفكر المعاصر –الطبعة الاولى 1419هـ-1999م).

وقد جاء في الوصية: (اتق الله ياعمر واعلم أن لله عمل بالنهار لايقبله بالليل وعملا بالليل لا يقبله بالنهار وأنه لا يقبل نافلة حتى تؤدى فريضته وإنما ثقلت موازين من ثقلت موازينه يوم القيامة بإتباعهم الحق في دار الدنيا وثقله عليه وحق عليهم وحق لميزان يوضع فيه الحق غدا أن يكون ثقيلا وأنما خفت موازين من خفت موازينه يوم القيامة بإتباعهم الباطل في دار الدنيا وخفته عليهم وحق لميزان أن يوضع فيه الباطل غدا أن يكون خفيفا وأن الله تعالى ذكر أهل الجنة فذكرهم بأحسن أعمالهم وتتجاوز عن سيئه فإذا ذكرتهم قل: إني أخاف ألا الحق بهم وإن الله تعالى ذكر أهل النار فذكرهم بأسوأ أعمالهم أحسنه فإذا ذكرتهم قلت : إني لأرجوا أن لا أكون مع هؤلاء ليكون العبد راغبا راهبا لايتمنى على الله ولا يقنط من رحمة الله فإذا أنت حفظت وصيتي فلا يك غائب أبغض إليك من الموت ولست تعجزه ). (صفة الصفوة-ابن الجوزي-ج1-ص264-265)

وألزم قادته بالطاعه لبعضهم فمن ذالك ماكتبه إلي المثني بن حارثه الشيباني بقوله: إني قد بعثت إليك خالد بن الوليد إلي أرض العراق فأستقبله بمن معك من قومك ثم ساعدوه ووأزره وكاتفه ولا تعصين له أمراً ولا تخالفوا له رأيا فإنه من الذين وصف الله في كتابه فقال:(مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ,ُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً...)سوره الفتح الايه 29 (فتوح الشام للاذدي-ص60-61).

**حقوق الله والقاده والجنود من خلال وصايا الصديق:**

**حقوق الله:**

بين الخليفة في توجيهاته للقادة والجنود كمصابرة العدو واخلاص قتالهم لله واداء الامانة وعدم االممالئةوالمحاباة في نصر دين الله .

أ/مصابرة العدو :حين وجه أبوبكر رضي الله عنه عكرمة بن أبي جهل رضي الله عنه إلى عمان كان مما أوصاه به قوله : (واتق الله فإذا لقيت العدو فاصبر ).(عيون الاخبار-ابن قتيبة –ط1986م-ص188)كما قال الصديق رضي الله عنه لهاشم بن عتبة بن ابي وقاص عندما وجهه مددا لجند الشام : إذا لقيت عدوك فاصبر وصابر واعلم أنك لا تخطوا خطوة ولا تنفق نفقة ولا يصيبك ظمأولا مخمصة في سبيل الله إلا كتب الله لك عملا صالحا إن الله لا يضيع اجر المحسنين .(فتوح الشام للاذدي –ص34)

ب/أن يقصدو بقتالهم نصرة دين الله :

فقد جاء في خطاب الصديق لخالد حين أمره بالذهاب للشام مايفيد هذا المعنى حيث ذكره بأن يجتهد ويخلص النية لله وحده وحذره من العجب بالنفس والزهو والفخر فذلك حظ النفس الذي يفسد العمل على العامل ويرده في وجهه كما حذره أن يدل ويمل على الله بالعمل الذي يعمله فإن الله هو المان به إذ التوفيق بيده سبحانه .(تاريخ الدعوة الى الاسلام-ص295).

**حقوق القائد :**

أ/التزام طاعته:عندما تولى أبوبكر رضي الله عنه الخلافة كان اول شئ نبه المسلمون إليه أنه سائر على نهج رسول الله –صلى الله عليه وسلم-كما ذكر بالطاعة حيث قال واعلموا أن ما أخلفتم لله من أعمالكم فطاعة أتيتموها (تاريخ الطبري-ج4-ص44).

ب/عدم منازعته في شيئ من قسمة الغنائم :سار أبو بكر رضي الله عنه في خلافته على نهج الرسول –صلى الله عليه وسلم- في تقسيم الغنائم فبعد إنتهاء خالد بن الوليد رضي الله عنه من معركة اليمامة كتب إلى الصديق رضي الله عنه يخبره بما فتح الله عليه وما أغنمه منهم فكتب اليه أبو بكر قائلا : (إجمع الغنائم والسبي وما أفاء الله عليك من مال بني حنيفة فأخرج من ذلك الخمس ووجه به إلينا ليقسم فيمن بحضرتنا من المسلمين وأدفع الى كل ذي حق حقه والسلام )وهذا ما كان يفعله جميع قادة أبي بكر الصديق رضي الله عنه في إدرتهم العسكرية في قسمة الغنائم ولم ينازعهم الجند في شئ من قسمتها والتسوية بينهم فيها .(الادارة العسكرية في الدولة الاسلامية – ج1-ص147)

**المطلب الثالث: وفاته:**

في شهر جمادي الأخرة من العام الثالث عشر للهجرة النبوية مرض الخليفة أبوبكر رضي الله عنه ,واشتد به المرض فلما ثقل واستبان له من نفسه,فجمع الناس إليه فقال: أنه قد نزل بي ما قد ترون ولا أظنني إلا ميتا لما بي ,وقد أطلق الله أيمامانكم من بيعتي وحل عنكم عقدتي,ورد عليكم أمركم فامروا عليكم من أحببتم ,فإنكم إن أمرتم في حياة مني كان أجدر ألا تختلفوا بعدي . (البداية والنهاية-ج7-ص18-تاريخ الطبري ج4-ص238).

قالت عائشة رضي الله عنها : (أول ما بدئ مرض أبي بكر أنه اغتسل وكان يوما باردا فَحُمَّ خمسة عشر يوما لايخرج إلى صلاة ,وكان يأمر عمر رضي الله عنه بالصلاة وكانوا يعودونه وكان عثمان الزمهم له في مرضه (اصحاب الرسول –ج1-ص264-265)

ولما اشتد به المرض قيل له : ألا ندعوا لك الطبيب فقال :قد رآني فقال إني فعال لما أريد (ترتيب وتهذيب البداية والنهاية-ص33)

وفقالت عائشة رضي الله عنها :قال أبو بكر رضي الله عنه أنظروا ماذا زاد في مالي منذ دخلت في الإمارة فابعثوا به إلى الخليفة بعدي فنظرنا فإذا عبد نوبي كان يحمل صبيانه وإذا ناضح كان يسقي بستان له فبعثنا بهما إلى عمر فبكى عمر رضي الله عنه وقال :رحمة الله على أبوبكر لقد أتعب بعده تعبا شديدا (صفة الصفوة-ج1-ص265).وقالت عائشه رضي الله عنها:لما مرض أبوبكر مرضه الذي مات فيه دخلت عليه وهو يعالج ما يعالج الميت ونفسه في صدره فتمثلت هذا البيت:

لعمرك مايغني الشراء عن الفتي اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر

فنظر إلي كالغضبان ثم قال :ليس كذلك ياأم المؤمنين ولكن قول الله أصدق (وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ )(ق-19)ثم قال :ياعائشه إنه ليس أحد من أهلي أحب إلي منك وقد كنت نحلتك حائطا وإن في نفسي منه شيئا فرديه إلي الميراث قالت:نعم فرددته .(صفوه الصفوه –ج1-ص266)

وقد إستمر مرض أبي بكر رضي الله عنه مدة خمسة عشريوما ،حتي كان يوم الاثنين ليلة الثلاثاء في الثاني والعشرين من جمادي الأخرة سنة ثلاثة عشرة للهجرة،قالت رضي الله عنها: أن أبابكر قال لها: في أي يوم مات رسول الله صلي الله عليه وسلم؟ قالت:في يوم الإثنين قال : إني لأرجو فيما بيني وبين الليل،قال: ففيم كفنتموه؟ قالت:في ثلاثة أثواب بيض سحولية يمانية ليس فيها قميص ولا عمامة فقال:أبوبكررضي الله عنه:أنظري ثوبي هذا فيه ردع زعفران أومشق فاغسليه وأجعلي معه ثوبين آخرين،فقيل له:قد رزق الله وأحسن نكفنك في جديد.قال:إن الحي هو أحوج إلي الجديد ليصن به نفسه عن الميت،إنما يصير الميت إلي الصديد وإلي البلى ، وقد أوصي أن تغسله زوجه أسماء بنت عميس،وأن يدفن بجانب رسول الله صلي الله عليه وسلم،وكان آخر ماتكلم به الصديق في هذه الدنيا،قول الله تعالي(توفني مسلما وألحقني بالصالحين)سورة يوسف101).(الشيخان أبوبكر الصديق وعمر بن الخطاب،برواية البلاذرى في أنساب الاشراف.تحقيق د\_احسان صدقى العمد ص69).

**خلاصة الفصل الثاني:**

لله در الصديق رضي الله عنه فقد كان رصيداً ضخماً من القيم الرفيعة والأخلاق الحميدة والسجايا الكريمة في المجتمع قبل الإسلام وبعده كذلك وقد شهد له أهله بتقدمه علي غيره في علم الأخلاق والقيم والمثل ولم يعلم أحد من قريش عاب أبابكر بعيب ولا نقصه ولااسترذله.

لقد تناولت الباحثة في هذا الفصل سيرة الخليفة أبوبكر الصديق منذ المولد والنشأة مرورا بالهجرة مع النبي –صلى الله عليه وسلم- والخلافة ثم أهم الأدوار والإنجازات فيها .

**الفصل الثالث**

**مفهوم القيم والتربية في الاسلام:**

**مفهوم القيم والتربية في الاسلام:**

**مدخل:**

للقيم التربوية مكانتها وأهميتها في حياة الفرد المسلم، لذلك كان لابد من الإهتمام بها، والعمل على تطويرها، وإظهارها في السلوكيات ،حتى تنعكس إيجابياً في نفوس الناشئة، وفي هذا الفصل سوف نتناول القيم والتربية والقيم التربوية تعريفها وأهميتها وأهم خصائصها و مصادرها وتصنيفاتها الإسلامية .

# المبحث الأول:

**تعريف القيم والتربية وأهميتها :**

**المطلب الأول:تعريف القيم:**

يكثر إستخدام كلمة قيمة في المجال التربوي وسوف نعرف القيم في اللغة والإصطلاح:

أ/القيم لغة:

معنى القيم في اللغة كما ورد في المصادر:لفظ قيم في اللغة :جمع ومفرده قيمة وهي مأخوذة أصلا من مادة قوم ومنها قام قياما فهو قائم وأصلا(قواما)أبدلت الواو ياء وتدل على عدة معان منها:

1/الإستقامة والإعتدال كما قال تعالى:(إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ)(الاحقاف -13).

2/الثمن : كقولنا قيمة الشيء على ثمنه .

3/العدل:كما قال تعالى : (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمٌ وَّيُبَشِّرُ المُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرَاً كَبِيراً)(الإسراء-9)

4/إسم لما يقوم الشيء كالعماد :قوام الأمر بالكسر نظامه وعماده وهو قوام أهل بيته وقيام أهل بيته وهو الذي يقيم نشأتهم من قوله تعالى:(ولا تُؤَتُوا السُّفُهَاءَ أموالكم التي جعل الله لكم قياما وارزقوهم فيها واكسوهم وقولوا قولا معروفا)(النساء -5)

5/حسن الطول: يقال هو حسن القامة .(لسان العرب-ابن منظور-ج11-ص354-357).

ب/القيم إصطلاحا:

هناك عدة تعريفات وجدت عن القيم منها :

1/القيم عند علماء النفس:

نظرة علماء النفس للقيم عن أي نظرة أخرى فهم يرون أن القيم هي تحمل كثير من المعاني فبعضهم يرى القيم على السلوك التفضيلي فكل فعل للفرد يمثل تفضيلا لمسلك على آخر وهو قيمة ويؤكد (ثورندايك)على أن القيم تفضيلا تكمن بالذة أو الألم الرتياح أو عدم الإرتياح الذي يشعر به الإنسان فإذا كان حدوث شيء لا يؤثر مطلقا على لذة أو الم أي فرد أيا كان حاليا أو مستقبلا فإنه يكون عديم القيمة على الإطلاق ويعرفها البعض على أنها مجموعة من الإتجاهات ويعرف الإتجاه على أنه إستجابة الفرد إزاء موضوع معين ونجد أن ((stingerربط بين القيمة والإتجاه فلا يفرق بينهما ألا من حيث الشدة فقط فالقيمة لديه مصطلح يستخدم للدلالة على نوع من الإتجاهات ولكنها أكثر عمقا ويرى ضياء زاهر أن أصحاب هذا المذهب يميلون للجمع بين الإتجاهات والسلوك حتى يتيح مزيدا من الفاعلية في قياس القيم فالقيم تحدد إجرائيا من خلال دراسة السلوك وما ينطوي عليه من إقدام أو إحجام عن أنشطة معينة كما أن كثيرين ينظرون للقيمة على أنها حاجات فتعرف القيمة على أنها أشباع الفرد لحاجاته الأساسية التي يرقب فيها وذلك من خلال سلوك معين.

ويرى(ملتون روكسن)أن هناك إختلاف بين مفهوم القيمة والحاجة فالقيم عبارة عن تمثيلات معرفية لحاجات الفرد أو المجتمع وأن الانسان هو الكائن الوحيد الذي يمكنه عمل هذه التمثيلات فهو يميز بينهما على أساس أن الحاجات توجد لدى جميع الكائنات (الإنسان والحيوان)في حيث يقتصر وجود القيم على الإنسان فقط إذ يمكن القول أن علماء النفس ربطوا تعريف القيم ببعض المصطلحات المرتبطة بعلم النفس مثل التفضيلات والإتجاهات والحاجات.(حافظ فرج احمد-التربية وقضايا المجتمع-ط1-1424هـ-2003م-القاهره-ص251-252).

**القيم في الفلسفة البراجماتية**

البراجماتية تعني تجاوز التأمل النظري الي العمل المنتج وإن معيار صدق الأفكار أو أي قضية يترتب علي فائدتها ونفعها للأخرين[(www.mekkaoui](http://(www.mekkaoui) .net)

تختلف نظرة العلماء للقيم حسب فلسفتهم ففي الفلسفة البراجماتية نجد أن القيم تخضع للآراء وصحتها لنتائجها المنطقية العلمية أي انها من النتائج العملية مقياسا للحكم على القيمة ويرى البراجماتيون أن الإنسان هو صانع القيم لا تؤمن هذه الفلسفة بالقيم الخالدة كالحق والجمال فالقيم والأخلاق عموما نسبية .(التربية وقضايا المجتمع-ص249-250)

**القيم في الفلسفة المثالية:**

المثالية هي أول تيار فكري قدم من خلال أعمال إفلاطون وتعني المذهب الذي يقول إن الاشياء الواقعية ليست شيئا أخر غير أفكارنا نحن وأنه ليس هناك حقيقة الاذواتنا المفكرة وقد انتقت المدارس المثالية فيما بينها علي أن الانسان كائن روحي يمارس حرية الإرادة ومسؤل عن تصرفاته((www.mekkaoui.net

أما المثالية فهي ترى أن القيم جوهرية وبالتالي لابد أن توجد في طبيعة الإنسان وتؤكد هذه الفلسفة على أهمية فالإنسان الكامل يستمد قيمه من عالم السماء وهي قيم مطلقة كالحق والخير والجمال وهي غير قابلة للتغيير أو الزوال فهي قيم صالحة لكل زمان ومكان فالمثاليون من فلاسفة الأخلاق يعتقدون بأن هناك قيما إنسانية عليا ثابتة عامة مطلقة تتخطى الزمان والمكان وتطلب كفاية في ذاتها إذ يتفق عليها الناس في كل زمان وفي كل مكان فالحق حق والخير خير والجمال جمال في كل الوقات .(التربية وقضايا المجتمع-ص248)

**القيم في الفلسفة الإسلامية:**

أما القيم في الفلسفة الإسلامية فإنها تتصف بالكمال لأنها تنبع من المذهبية الكاملة لأن مصدرها هو الله عز وجل الذي يعلم خبايا الإنسان والكون وسننه التي في إطارها يتحرك الإنسان ويمارس وظيفته في الحياة قال تعالى: (أًلَايَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخِبِيرُ)(الملك-14)وقوله تعالى : (يَعْلَمُ خَائِنَةَ الأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورَ)(غافر-19)فالإسلام الذي حرر الإنسان من عبوديته نفسه ومن الضروري أمده بالتصور الصحيح وحدد له الضوابط التي ينبغي أن يقف عندها إذا أراد أن يحترم نفسه وعقله والتي إذا تجاوزها لطيش أوغرور وقع لامحالة في تناقضات صارخة وحكم علي نفسه بالتيه والدوران في دوامة محرقة.(عبد الحميد بن مسعود:القيم الاسلامية التربويه والمجتمع المعاصر،كتاب الامة ط1\_وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية\_الدوحة\_1419هـ\_998م\_ص64\_65)

وقد وردت تعريفات للقيم من المنظور الإسلامي منها (هي مكون نفسي ومعرفي وعقلي ووجداني وأدئي ومصدره الهي،يوجه السلوك ويهدف بإستمرار الي رضاء الله).

وهي: (المعتقدات والأحكام التي مصدرها القرآن والسنة التي يمثلها المجتمع المسلم وبالتالي الفرد المسلم والتي يتحدد في ضوئها علاقته بربه وإتجاهه نحو الاخرة كما يتحدد موقعه من بيئته الاجتماعية) (محمد عبد القادر محمد علي –أهميةقيم الوقت التربوية في حياة المسلم\_جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا\_كلية التربية \_1428هـ \_2007 م \_ص59).

**المطلب الثاني: تعريف التربية وأهميتها:**

التربية لغة :

رب ولده والصبي ،يربه،ربا،وربيه تربيتا وتربه،عن اللحياني :بمعني رباه وفي الحديث :للك نعمة تربها أي تحفظها وتراعيها وتربيها كما يربي الرجل ولده ورباه تربيه أحسن القيام عليه ووليه حتي يفارق الطفولية كان ابنه أولم يكن. (ابن منظور \_لسان العرب\_ص96)

التربيةإصطلاحا:

التنشئة والتنمية ولكن هناك تعاريف كثيرة للتربية تختلف بإختلاف المربيين ونظراتهم وفلسفتهم حتي أن أرسطو الحكيم اليوناني لايجد وضوحا كافيا فيما اذا كانت التربية تعني بالفضائل العقلية أكثر من عنايتها بالفضائل الخلقية.

وأبو حامد الغزالي يرى أن صناعة التعليم هي أشرف الصناعات التي يستطيع الإنسان أن يحترفها وأن أهم أغراض التربية في نظره الفضيلة والتقرب إلي الله .(ابراهيم ناصر:مقدمه في التربية \_ط5\_الجامعة الاردنية \_الاردن \_كلية التربية \_1983م\_ص12) .

(عبد الرحمن النحلاوي:أصول التربية الاسلامية واساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع ط2\_1403هـ\_1983م\_ط1\_1979م\_الناشر دار الفكر\_دمشق سوريا\_ص27)

التربية الإسلامية هي تنمية فكر الإنسان وتنظيم سلوكه وعواطفه علي أساس الدين الإسلامي ويقصد تحقيق أهداف الإسلام في حياة الفرد والجماعة أي في كل مجالات الحياة.

التربية الإسلامية علي هذا عملية تتعلق قبل كل شئ بتهيئة عقل الإنسان وفكره وتصوراته عن الكون والحياة وعن دوره وعلاقته بهذه الدنيا وأي وجه ينتفع بهذا الكون وبهذه الدنيا،وعن غاية هذه الحياة المؤقتة التي يحياها الإنسان والهدف الذي يجب أن يوجه مساعيه إلي تحقيقه.

وقد قدم الإسلام هذه الأفكار كلها في منظومة من التصورات مترابطه، متبينة البيان.كما قدم لنا العقائد التي يجب علي الإنسان أن يؤمن بها ،لكي تحرك في نفسه الأحاسيس والمشاعر،وقد تغرس العواطف الجديرة بأن تدفعه الي السلوك التي نظمت الشريعة له قواعده وضوابطة، السلوك التعبدي الذي يحقق الهدف الذي خلق من أجله الانسان،سواء أكان هذا السلوك فرديا ،أم جماعيا. فالجانب الإيماني الإعتقادي من الدين يقدم لنا أساسا راسخا من العقيده الثابتة وتصورات الواضحة والمترابطة، والأهداف النيرة ،والحوافز الدافعة إلي السعي ، الباعثة علي بعد الأمل والتفاؤل والجد والوعي.

والسلوك التشريعي يقدم لنا قواعد وضوابط نقيم عليها سلوكنا وننظم بها علاقتنا بل هو الذي يرسم لنا خطة حياتنا وسلوكنا.

الجانب التعبدي هو سلوك المسلم الذي يحقق به كل تلك التصورات والأهداف والضوابط والأوامر التشريعية.

مما تقدم من تعريفات للقيم والتربية يمكننا أن نعرف القيم التربوية بالآتي:

**تعريف القيم التربوية:**

يراد بها المبادئ السليمة ومجموعات الفضائل التي توجه سلوك الإنسان وموضوعها الحياة بكل تفاعلاتهاوعلاقاتها وهي مستمدة من فلسفة المجتمع لذلك فهي مفروضة علي افراده وهم ملتزمون بتطبيقها وتطبيق مبادئها (بتصرف- تنمية القيم الخاصة بمادة التربية الإسلاميةلدى تلميذات المرحلة الإعدادية بدولة قطر- برنامج مقترح\_دكتور وضحة السويدي\_جامعة قطر \_- دار الثقافة الطبعة الاولي 1409ه\_1989م)

تعرف القيم التربوية على أنها حكم يصدره الإنسان على شيء ما مهتدياً بمجموعة من المبادئ التي إرتضاها الشرع محدداً المرغوب فيه والمرغوب عنه.(حافظ أحمد فرج- التلابية وقضايا المجتمع-ط1-ص250)

**أهمية القيم الإسلامية:**

تعد القيم من الركائز الأساسيه لضمان فعالية النشاط الإنساني،وهي تعمل علي أن تكون المسؤلية بين الفرد والمجتمع تبادلية تضامنية متوازنه تحفظ للجماعة مصلحتها وقوة تماسكها وللفرد تماسكه وحريته ،وفي ضوء القيم الإسلاميه يعيش الفرد إطار نفسي وفكري يستمد منه دائما أنماط سلوكية سليمة .

كما أن فوائد القيم في المجتمعات الإسلاميه تساعد علي التنبؤ بما ستكون عليه المجتمعات فالقيم والأخلاقيات الحميدة هي الركيزة الأساسية التي تقوم عليها الحضارات. وأيضا تقي المجتمع من الأنانيه المفرطه والنزاعات وتحفظ للمجتمع تماسكه وتحدد أهدافه ومثله العليا ومبادئه الثابته لممارسه حياة إجتماعيه سليمه ،كما تعطي الأفراد إمكانيه تحقيق ماهو مطلوب منهم في إطار الرساله الإسلاميه وهكذا تهدف القيم الإسلاميه الي إحداث وإنشاء هيئه راسخه في نفس النسان تهدف الي رعايته في جوانبه الحسيه والعقليه والعلميه والإجتماعيه والدينيه وتوجهها نحو الصلاح للوصول إلي الكمال لقيام الإنسان بمهمه عماره الكون وفق الشريعه الإسلامية ويساهم في التقدم والترقي .(ماجد زكي جلاد\_تعلم القيم وتعليمها \_ط1\_2005م\_1426هـ\_ط2\_1427هـ\_2007م\_الناشر دار المسيرة الاردن\_ص43\_46)

# المبحث الثاني:

**مصادر القيم التربوية:**

**المطلب الأول:القرآن الكريم والسنة المطهرة:**

1/القرآن الكريم

هو كلام الله تعالى الذي نزل به الوحي الأمين على قلب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بألفاظه العربية ومعابيه الحقة ليكون حجة للرسول على أنه رسول الله ودستورا للناس يهتدون بهداه وقربة يتعبدون بتلاوته وهو المدون بين دفتي المصحف المبدوء بسورة الفاتحة المختوم بسورة الناس المنقول إلينا بالتواتر كتابة ومشافهة جيلاً عن جيل محفوظاً من أي تغيير أو تبديل (عبد الوهاب خلاف-علم اصول الفقه –ط8-ص21) وهوكتاب الله العزيز والتصور الجامع والدستور الخالد الذي لايأتيه الباطل أبدا انزله الله تعالى على سيدنا محمد –صلى الله عليه وسلم-ليهدي الناس ليخرجهم من الظلمات إلى النور(نفس المصدر السابق-ص22)ولهذا فإن القرآن الكريم مصدرلكل القيم الإسلامية خاصة وأن المؤمن مأمور بالإيمان به والعمل بما جاء به والمتأمل لآيات القرآن الكريم يجد أن ما من آية أو سورة إلا وتسعى إلى غرس قيمة عليا بالإضافة إلى قيم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والوفاء بالعقد والأمانات وقد استمد الرسول –صلى الله عليه وسلم- قيمه من القرآن الكريم وكان خلقه القرآن والقرآن الكريم فيه الكثير من القيم فمثلا قوله تعالى : (يَأيُّهَا النَّاسُ اْتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ) (الحج-1)ويعكس الخطاب القرآني إلى البشرية كلها مؤمنها وكافرها مهتديها وضالها قيمة خالة كما حددها الله تعالى بصورمختلفة مستخدما الأمر والنهي المباشر والحث والتلميح والتصريح وغيرها.(القيم التربوية في القصص القرآني-سيد احمد طهطاوي –ط1-1416هـ-1996م).

2/السنة النبوية:

هي ما صدر عن النبي –صلى الله عليه وسلم-من قول أو فعل أو تقرير (المرجع السابق-ص32)وقد اجمع العلماء المسلمون على أن ما صدر من النبي –صلى الله عليه وسلم –من أقوال أو أفعال أو تقريرات وكان مقصوداً به التشريع والإقتداء ونقل إلينا بسند صحيح يفيد القطع أو الظن الراجح بصدقه يكون حجة على المسلمين ومصدراً تشريعياً يستنبط منه المجتهدون الاحكام الشرعية.(مرجع سابق-ص33) قال تعالى: (قُلْ أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ...)(النِّسَاء-54) وقال تعالى: (مَنْ يُطِعِ الرّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ الله)(النِّسَاء-80) ونجد أن السنة النبوية المطهرة على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم بها الكثير من القيم التربوية . عن ابي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم-: (إذْكروا هادم اللذاتِ)(الترمذي-كتاب الموت –باب ذكر الموت-4\553-حديث رقم-2307)فإن القيم المستنبطة من هذا الحديث هي :تربية الشعور بالمسؤلية والانضباط و الزهد.(القيم التربوية في الجزء الثاني من سنن النسائي –زينب أيوب علي محمد-ج2-رسالة دكتوراة-ص406-407)

**المطلب الثاني :الإجماع:**

عرف جمهور العلماء الإجماع على أنه (إتفاق المجتهدون من أمة محمد –صلى الله عليه وسلم-بعد وفاته في عصر من العصور على حكم شرعي).(وهبة الزحيلي-أصول الفقه الاسلامي-ج1 ص490).يتبين من التعريف ضرورة الضوابط ألآتية:

أ/ألإتفاق:وهولغةً:أن يكون رأي كل واحد على وفق رأي الآخر والمقصود به هنا ألإشتراك إما في ألإعتقاد او في القول او في الفعل ويحصل الإشتراك بالأقوال أو الأفعال أو السكوت او التقرير بالنسبة للأمر المتنازع فيه (أصول الفقه الإسلامي-ص491) ويترتب على ضرورة الإتفاق :

1/لابد من موافقة جميع المجتهدين فإذا خالف أحدهم لم ينعقد الإجماع لأن ركن الإتفاق لم يتحقق غيرأن أكثر الأصوليين يحتجون برأي أكثر المجتهدين

2/لايكتفي صدور ألإجماع من مجتهد واحد إذا إنفرد وجوده زمن ما لأن الإتفاق لابد فيه من تعدد .

3/أن يصدر كل واحد من المجتهدين رأيه (أصول الفقه الإسلامي-ص492)

4/أن يظهر الإتفاق الرأي قولاً أو عملاً أما إذا تكلم بعض المجتهدين وسكت الآخرون ففيه خلاف بين علماء الأصول وهو يعرف بالإجماع السكوتي

5/أن يحصل الإتفاق في لحظة واحدة .(أصول الفقه الإسلامي-ص494)

ب/الإجتهاد:وهو الذي حصلت له ملكة يقتدر بها على إستنباط الأحكام من مأخذها وعرف أيضاً بأنه هو كل مجتهد مقبول الفتوى .(أصول الفقه الإسلامي-ص495)

شروط الإجتهاد:

1/العلم بالقرآن : بأن يعرف القرآن معانيه لغةً وشرعاً

2/العلم بالسنة:أن يعرف سندها ومتنها

3/العلم بمسائل الإجماع :لأن الإجماع حجة قطعية لاتجوز مخالفته

4:أن يكون عالماً بعلم أصول الفقه بأن يعرف قواعده وقضاياه.

5/أن يكون ملماَ بعلوم اللغة كالنحو والصرف والمعاني والبيان وفقه اللغة (مرجع سابق-ص497)

إن أهل الإجماع هم العلماء لأنهم هم الذين يدركون الحلال والحرام في الأمور غير المنصوص عليها في كتاب الله وسنة نبيه –صلى الله عليه وسلم.

فائدة الإجماع :أنه على غير المعلوم من الدين بالضرورة الإنتقال من مرتبة الظن الى مرتبة القطع.(مرجع سابق-ص498-299)لا خلاف بين العلماء في حجة الإجماع لذلك فهو مصدراً مهماً للقيم التربوية فإن خلافة ابي بكر الصديق ثبتت بإجماع الصحابة على بيعته.(بتصرف موسوعة الإجماع في الفقه الإسلامي – سعدي أبوحبيب-ص386).

# المبحث الثالث:

**الخصائص العامة للقيم في الاسلام:**

تعتبر الشريعة الإسلامية مصدراً أساسياً من مصادر القيم لما تتضمنه من قواعد وخصائص عامة صالحة لهداية البشر في كل زمان ومكان يمكننا إجمالها على النحو التالي :

**المطلب الأول:الخصائص المحسوسة:**

أ/ الخلود:

خلود الاسلام هو إستمرار بقائه ما دامت البشرية تواصل مسيرتها في هذا العالم : (قُلْ أًيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةٍ قُلِ اللهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنِكُمْ وَأَوْحَى إِلَيَّ هَذَا القُرْآنَ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللهِ آلِهَةً أُخْرَى قُلْ لَا أَشْهَدُ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَّاحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيئٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ)(ألأنعام-19) ولقد صور علي بن ابي طالب رضي الله عنه هذا الخلود في قوله: (ثم أنزل عليك الكتاب نوراً لا تُطفأ مصابيحه وسراجاً لا يخبوتوقده وبحراً لا يدرك قعره ومنهاجاً لايضل نهجه وشعاعاً لايظلم ضوءه ) كما قال جعفر بن محمد الصادق : (إن القرآن حي لم يمت وأنه يجري كما يجري الليل والنهار وكما تجري الشمس والقمر ويجري على آخرنا كما يجري على أولنا )(لطفي مبارك أحمد-القيم و التربية – ص17)

ومغزى ذلك كله أن الشريعة الإسلامية تتعامل مع البشر في إطار قيم موضوعية لا يطرأ عليها تغيير أو تبديل بسبب عروض الزمان والمكان والظروف والأحوال كما أنها تتميز بسعة مفاهيمها وإمتداد قواعدها وشمول آياتها لتستغرق كل مجالات الحياة العملية والقيمية وفي ذلك يقول الله سبحانه وتعالى: (وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الكِتَابَ تِبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ وَّهُدَىً وَّرَحْمَةً وَّبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ)(النحل-89).(نفس المصدر-ص17)

ب/المرونة:

نشاهد هذه الخاصية بوضوح في كل جزئيات الشريعة الإسلامية التي قامت على أساس تحقيق التناسب بين التكاليف والتنفيذ لذا جاءت التكاليف كلها بمستوى قدرات الإنسان وإمكاناته وفي ذلك يقول الله سبحانه وتعالى: (يُرِيدُ اللهَ لِيُخَفِّفَ عَلَيْكُمْ وَخُلِقَ الإِنْسَانَ ضَعِيفَاً) (النساء-28) وقوله: (لَا يُكَلِّفُ اللهَ نَفْسَاً إلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اْكْتَسَبَتْ )(البقرة-286) وقوله: (لَا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسَاً إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ الله مِنْ بَعْدِ عُسْرٍ يُسْرَاً) (الطلاق-7)(المرجع السابق-18-19)

ج/الإنسانية:

هدفت الشريعة الإسلامية إلى تكريم إنسانية الإنسان لافرق بين غني وفقير سوي أو معاق قوي أو ضعيف وفي ذلك يقول تعالى : (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلعَالَمِينَ)(الأنبياء-107)(المرجع السابق-20)

د/الواقعية:

وهي من الخصائص المميزة لشريعتنا الإسلامية حيث راعت الفطرة والتكوين الإنساني عن طريق الإستجابة للنزعات الفطرية والطبيعية في الإنسان بالحق وفتح ابواب التوبة أمام العاصي لتمكينه من تصحيح خط سيره نحو الأفضل ولقد جاءت هذه الآية الكريمة وصفاً دقيقاً لفترة المراحل التوجيهية والتقويمية التي يمارسها الإسلام مع الإنسان في قوله تعالى: (لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمْ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللهَ مَنْ يَّنْصُرُهُ وَرُسُلُهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ)سورة الحديد الاية(25)

**المطلب الثاني :الخصائص غير المحسوسة:**

أ/ الإتساق:

تمتاز الشريعة الإسلامية بالإتساق بشكل يجعل من بعضها أساساً وقوة تساعد على تطبيق البعض الآخر بنجاح ودون أدنى تعارض أو تناقض فالإيمان بالله والإلتزام لقيم الشريعة يساعد على تطبيق القوانين السياسية والإقتصادية والإجتماعية وهكذا تتساند كل المفاهيم والقيم داخل إطار العقيدة تشكل وحدة تشريعية تساعد بعضها على تطبيق البعض الآخر ويهيء كل جزء منها لإنجاز مهمة الآخر.(مرجع سابق-25)

ب/الحفاظ على نظام الحياة:

ولقد وضح ذلك في قوله تعالى: (الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيُّ الأُمِّيُّ الذِّي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبَاً عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاتِ وَالإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنْ الْمُنْكَرْ وَيُحِلَّ لَهُمْ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمْ عَلَيْهِمْ الخَبَائِثْ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلَالَ التِّي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمْ المُفْلِحُونَ )(الأعراف-157)

ج/تنمية الوعي بالكون :

تستهدف الشريعة الإسلامية أحدآث التوافق والإنسجام بين الإنسان والعالم من حوله لتشعره أنه جزء من هذا العالم الدقيق الذي لا عبث فيه ولا ضياع وفي ضوء هذا الإحساس تختفي من الإنسان مظاهر الغربة والإغتراب والتبرم والضياع مصداقاً لقوله تعالى: (أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثاً وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُون\* فَتَعَالَى اللهُ الْمَلِكُ الحَقُ لَا إِلَه إِلَاهُوَ رَبُّ العَرْشِ الكَرِيم) (المؤمنون -115-116).

د/تنمية الوعي بالدور الحضاري للإنسان :

فقد حددت الشريعة الإسلامية مسؤليات الإنسان في هذا العالم وهي تحديثه وإستثمار خبراته وملئها بالعمل والعلم وتوظيف طاقات الإنسان في مجلات الحق والخير والجمال مصداقاً لقوله تعالى: (وَلَا تُفْسِدُوا فِي الأرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفَاً وَطَمَعَاً إِنَّ رَحْمَتَ اللهِ قَرِيبٌ مِنَ المُحْسِنِينَ )(الأعراف-56) وقوله: (وَإِذَاتَوَلَّى سَعَى فِي الأرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللهُ لَا يُحِبُّ الفَسَادَ )(البقرة-205)(لطفي مبارك أحمد-القيم والتربية-ص40-41)

**المطلب الثالث:وظائف القيم:**

1/تعمل القيم على توجيه السلوك الإنساني إذ أن القيم تعمل بمثابة موجهات لسلوك الإنسان وطاقاته ودوافعه للعمل ويقل إنتاجه .إذاً فالقيم تدفع للعمل وتوجه النشاط وتحمي الفرد من التناقضات والإضطراب .

2/تساعد القيم الفرد على إتخاذ قراره كما تمكنه من الحكم على الأشياء والإختيار من بينها أو تفضيل شيء على آخر يلخأ إلى رصيده من القيم ويحتكم إليه فالقيمة معيار للسلوك يستخدمه الفرد أو الجماعة للإختيار بين بدائل في مواقف تتطلب قراراًأو سلوكاً معيناً يستخدمه الفرد لشرح أسباب الإختيار الذي قام به فالقيم تعمل بمثابة الأحكام المعيارية التي تواجه السلوك الإنساني أو التي تحسم الإختيار الإنساني في مواقف بعينها .

3/تساعد القيم في تفسير السلوك الشخصي للفرد فالقيمة يمكن أن تتحدد إجرائياً من خلال دراسة السلوك وما ينطوي عليه من إقدام أو إحجام عن أنشطة ٍ معينة.

4/تزود القيم أعضاء المجتمع بمعنى الحياة والهدف الذي يجمعهم من أجل البقاء.

5/تعمل على إيجاد نوع من التوازن والثبات للحياة الإجتماعية فالنظام الإجتماعي لا يمكنه أن يعيش دون قيم.

6/يمكن للقيم أن تلعب دوراً بالغ الأهمية في التقريب بين الشعوب حيث إن التقريب بين الشعوب هو بداية للتفاهم الدولي وإذا كان الرأي الشائع يرى أن الشرف شرف والغب غرب لن يلتقيا لإختلافهما في القيم الإجتماعية والخلقية ولكنه من المؤكد أن مادية الغرب تحتاج الى روحانية الشرق وهذا يؤكد ضرورة تكامل القيم وتداخلها بين الشعوب من اجل الصالح العام.

7/ينظر إلى القيمة على أنها إحدى الدعامات الهامة التي تساعد في تكوين شخصية الفرد والجماعة .

8/تلعب القيم دوراًفاعلاً في إيجاد نوع من التوافق النفسي والإجتماعي للأفراد .

9/تدفع القيم الأفراد إلى العمل وتوجه نشاطهم وتعمل على صيانته من التناقضات والإضطراب فعندما يظهر النشاط غير المنسق والتصرفات غير اللائقة عن أفراد لا يملكون القيم الكافية التي تؤدى الى نضجهم.

10/وجود إتساق مشترك من القيم بين أفراد المجتمع يؤدي الى التوازن والتماسك فالمجتمع مجموعة من الأفراد ويحصل المجتمع على نظامه القيمي من القيم التي تنتشر بين أعضائه من الأفراد ثم يعود في عملية تفاعلية الى التأثير في الفرد الذي يحمل هذه القيم السائدة في مجتمعه الذي يعيش فيه وعندما يستطيع الفرد أن يوازن بين قيمه وقيم الآخرين والقيم السائدة في مجتمعه فهنا يصل الى الصحة النفسية .(حافظ فرج أحمد- التربية وقضايا المجتمع-ص259-261).

# المبحث الرابع:

**تصنيف القيم التربوية في الإسلام:**

**المطلب الأول: تصنيف مروان القيسي:**

صنف مروان القيسي القيم الإسلامية إلى مجموعتين الأولى إعتبرها تصنيفاً أساسياً والثانية تصنيف فرعي:

أ/المجموعة الأولى:وتشمل 14 قيمة :

1/ قيمة التوحيد

2/قيمة العلم

3/قيمة الدعوة

4/قيمة العدل

5/القيم الإجتماعية

6/القيم الإقتصادية

7/القيم السياسية

8/قيم الأسرة

9/القيم الجمالية

10/القيم الشخصية

11/القيم العامة

12/القيم الجهادية

13/القيم الحاكمة

14/القيم البيئية

ب/المجموعة الثانية:وقد تم توزيعها وفق للإعتبارات التالية:

1/إعتبارات أهمية القيم وهي نوعان:

\*القيم العليا أوالحاكمة وعلى رأسها قيم التوحيد

\*القيم المحكومة

2/إعتبار الوجود وعدمه وهي نوعان:

\*القيم الإلزامية وتشمل الفرائض والنواهي التي يعاقب فاعلها

\*القيم التفضيلية وهي التي يكافأ على فعلها ولا يعاقب على تركها

3/إعتبار قيام بعض أو كل أفراد المجتمع بها وهو نوعان:

\*القيم العينية وهي المفروضة عينياً على كل مسلم بعينه

\*القيم الكفائية وهي الفروضة على الكل ولكن إذا أقام بها البعض سقط الوجوب على الآخرين

4/إعتبار جوانب الإنسان وجوارحه وهي نوعان :

\*قيم ظاهرة وهي قيم اللسان والجوارح

\*قيم باطنة:وهي قيم القلب وفي مقدمتها التوحيد الإعتقادي أوالقلب كالإخلاص والتوكل والخشوع.

5/إعتبار الغايات والوسائل وهي نوعان:

\*قيم ذاتية او وغائية:ويتوصل اليها بقيم أخرى

\*قيم ذرائعية أو وسائل :وهي التى توصل إلى القيم الغائية غير أن الوسيلة ليست منفصلة عن الغاية بل قد تكون في أكثر الأحيان وسيلة وغاية في آن واحد (مروان إبراهيم القيسي-المنظومة الإسلامية القيمية كما تحددت في القرآن الكريم والسنة النبوية – دراسات العلوم الإنسانية –المجلد22 أ –العدد6-الملحق-1996م-عمان –الاردن-ص-3225-3226)

**المطلب الثاني :**

**تصنيف يوسف الحمادي وعبد القادر هاشم وعلي عبد الحليم:**

**أولاً:تصنيف يوسف الحمادي:**

لقد صنف يوسف الحمادي القيم كالتالي:

1/قيمة الحق المطلق الذي ينتهي عنده العقل السليم.

2/قيمة الطمأنينة القلبية والإستقرار النفسي.

3/قيمة الحرية.

4/قيمة المساواة بين الإنسان والإنسان .

5/قيمة البذل والعطاء وتفجير الطاقة للعمل و النشاط .

6/قيمة التسامي بالإنسان إلى منزلة خالقه جل شأنه في الأرض.

7/قيمة (الإيمان البعيد) المبني على الملاحظة والتأمل والتفكير في بدائع الكون .

8/قيمة(العلم الكوني) الذي يريد الإسلام أن يقتحم أبناؤه ميدانه وأن يسجلوا فيه من البحث والتجريب وتسخير المادة ما يكفل لهم القوة التي تعطي كلمته وتهيء لهم الكرامة والعزة .

9/قيمة العطاء من الإنسان وهو عطاء جاد دائب عن الإتكالية والضعف والتخاذل.(يوسف الحمادي-أساليب تدريس التربية الإسلامية -1407هـ-1987م-ص47)

**ثانياً:تصنيف عبد القادر هاشم رمزي:وقد صنفها كالآتي:**

1/القيم المادية :وتقصد من الأعمال التجارية المباحة كالبضاعة والتجارة .

2/القيم الإنسانية:وتقصد من وراء إنقاذ الإنسان أوالإحسان إليه أو تربيته أو هدايته .

3/القيمة الأخلاقية: وتكون من وراء التخلق بخلق نص عليه الشرع كالصدق والأمانة وغيرها وذلك طلباً لمرضاة الله تعالى لامن أجل المجتمع والناس .

4/القيم الروحية:وتكون من وراء عبارة نص عليها الشرع بالكيفية التي عليها .(عبد القادر هاشم رمزي-الدراسات الإنسانية في ميزان الرؤية الإسلامية-ط1-ص99)

**ثالثاً:تصنيف علي عبد الحليم محمود:**

1/إن هذه القيم من عند الله لا من صنع الإنسان فقد أوحى الله تعالى إلى نبيه – صلى الله عليه وسلم-قرآناً كريماً تضمن هذه القيم معظمها وترك التفصيل لسنة نبيه محمد – صلى الله عليه وسلم- الذي لا ينطق عن الهوى .

2/أن هذه القيم نافعة للناس إن تمسكوا بها في إصلاح آخرتهم وإنهم بغيرها يشقون في دنياهم ويخسرون آخرتهم وأن أي قيم خلقية أخرى لا تغني عن هذه القيم ولا تسد مسدها بحال .(علي عبد الحليم محمود- التربية الخلقية –سلسلة مفردات التربية الإسلامية-2-ص51).

**خلاصة الفصل الثالث:**

القيم الإسلامية مصدرها هو الله عزوجل وللقيم أهميتها بالنسبة للبشر عموماً وبما أن القيم الإسلامية مصدرها هو الله سبحانه وتعالى هذا يعني أنها تتصف بالكمال القيمي.

لقد تناولنا في هذا الفصل القيم التربوية بشيءٍ من التفصيل بدأً بالتعريفات مروراً بالأهمية والمصادر ثم الخصائص والوظائف وأخيراًالتصنيفات.

**الفصل الرابع**

**القيم التربوية في حياة الخليفة الراشد أبوبكر الصديق.**

**القيم التربوية في حياة الخليفة الراشد أبو بكر الصديق**

**مدخل:**

إن حياة الخليفة الراشد أبوبكر الصديق رضي الله عنه حافلة بالقيم التربوية التي تعكس شخصيته والتي لو تم تعليمها للأجيال سوف يحدث تطور ملحوظ في سلوكيات الأفراد الى الأفضل وهي كثير جداً مثل التواضع والأمانة وسوف نتناولها بالتفصيل في هذا الجزء من البحث.

# المبحث الأول:

**التواضع والكرم:**

**المطلب الأول: التواضع:**

لقد ظهر التواضع في شخصية أبي بكر الصديق رضي الله عنه في مواقف كثيرة نعرض منها :

أنه لما بويع لأبي بكر بالخلافة قالت جارية من الحي الآن لا تحلب لنا منائح دارنا فسمعها ابو بكرفقال لها :بلى لعمري لأحلبنها لكم وإني لأرجوا ألاّ يغيرني ما دخلت فيه عن خلق كنت عليه فكان يحلب لهم ،فربما قال للجارية: ياجارية أتحبين ان أرغي لك أو أصرح ؟ فربما قالت : إرغ ،وربما قالت :صرح.(أرغ :أجعل في اللبن رغوة.وصرح: إجعله خالصاً من الرغوة).(تاريخ الطبري-ص354)

كما أخرج ابن سعد والمحامي وغيرهما عن عروة قال:لما ولي أبو بكر خطب في الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال:(أما بعد أيها الناس إني قد وليت عليكم ولست بخيركم)وفي رواية :(إنما أنا بشر أصيب وأخطئ فإذا أصبت فاحمدوا الله وإذا أخطأت فقوموني). (حياة الصحابة-ص216-218) فهذا يدل على تواضع ابي بكر الصديق حيث أنه قال :(ولست بخيركم) في حين أن النبي – صلى الله عليه وسلم- قد أثنى عليه وفضله على الناس في أحاديث كثيرة.

ومن تواضع ابوبكر الصديق ان ملوك اليمن عندما رأو أن ابوبكر الصديق خليفة رسول الله –صلى الله عليه وسلم – وصاحب الأمر والنهي في الجزيرة العربية يمشي في الأسواق ويلبس العباءة والشملة علموا أن هناك شيئاً أعظم من الثياب المزركشة والذهب واللآلئ ،هو النفس العظيمة فسعوا ليشبهوا ابو بكر واستحيوا من الله والناس وأن يقابلوا خليفة رسول الله بالتاج والبرود والحلي وهو بعباءة فقد صغرت عليهم نفوسهم وهانت وهدأت ثورتها وانطفأت سورتها كما ينطفئ النجم الصغير إذا واجه الشمس رحم الله ابا بكر فقد كان عظيماً في تواضعه متواضعاً في عظمته. (أبو بكرالصديق-علي طنطاوي-ص219).

**المطلب الثاني:الكرم:**

لقد كان ابو بكر الصديق كريماً وقد ظهر كرم ابو بكر الصديق في مواقفه فمن ذلك:

قال عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما أن أصحاب الصفة كانوا أناساً فقراء وأن رسول الله- صلى الله عليه وسلم – قال مرة من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث ومن كان عنده طعام اربعة فليذهب بخامس وإن ابابكر جاء بثلاث وإن أبابكر تعشى عند رسول الله – صلى الله عليه وسلم- فجاء بعد مضى من الليل ما شاء الله تعالى فقالت له إمرأته: ماحبسك عن أضيافك ؟ أو قالت :عن ضيفك،قال : وما عشيتهم؟ قالت :أبو حتى تجيء وقد عرضوا عليهم فغلبوهم ، قال عبد الرحمن :فذهبت أنا فاختبأت ، فقال : يا غنثر(ومعناها الثقيل الخم وقيل الجاهل من الغثارة وهي الجهل والنون زائدة)-فجدع وسب- وقال: كلوا هنيئاً وقال :والله لااطعم أبداً ،وحلف الضيف أن يطعمه حتى يطعم ابابكر ، فقال أبو بكر:هذه من الشيطان ، قال: فدعا بالطعام فأكل فقال:وأيم الله ما كنا نأخذ لقمة إلا ربا من أسفلها أكثر منها ،فقال :حتى شبعوا وصارت أكثر مما كانت عليه من قبل ،فنظر إليها فإذا هي أكثر ،فقال لإمرأته :ياأخت بني فراس ماهذا ؟ قالت: لاوقرة عيني هي الآن لأكثر منها قبل ذلك بثلاث مرات فأكل ابوبكر وقال :إنما كان ذلك من ىالشيطان –يعني يمينه-ثم أكل منها لقمة ثم حملهاالى رسول الله- صلى الله عليه وسلم-فأصبحت عنده وكان بيننا وبين القوام عقد فمضى الأجل فتفرقنا اثني عشر رجلا مع كل رجل منهم فأكلوا منها جميعاً.(مسلم –كتاب الأشربة-رقم2057)

كما أخرج ابن اسحاق عن أسماء رضي الله عنها قالت :لما خرج رسول الله-صلى الله عليه وسلم-وخرج أبوبكر معه احتمل أبوبكر ماله كله معه –خمسة آلاف درهم أو ستة آلاف درهم- فانطلق بها معه قالت: فدخل علينا جدي ابو قحافة،وقد ذهب بصره، فقال:والله إني لأراه قد فجعكم بماله مع نفسه،قالت:قلت كلا يا ابت،إنه قد ترك لنا خيراً كثيراً ،قالت: فأخذت حجارة فوضعتها في كوة في البيت الذي كان أبي يضع ماله فيها،ثم وضعت عليها ثوبا ثم أخذت بيده فقلت:يا ابت ضع يدك على هذا المال قالت:فوضع يده عليه قالت:فوضع يده عليه فقال:لابأس إذا كان قد ترك لكم هذا فقد أحسن،وفي هذا بلاغ لكم ولا والله ما ترك لنا شيئاً ولكن اردت أن أسكت الشيخ بذلك،وقد تقدم أن ابا بكر أعطى ماله كله أربعة آلاف درهم في غزوة تبوك.(تاريخ الطبري-ص183-184).

وكذلك لما نزل قوله تعالى: (إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنَعِمَّاهِي)(البقرة-271)قال الشعبي:جاء عمر بنصف ماله يحمله الى الرسول –صلى الله عليه وسلم –وجاء أبوبكر بماله أجمع يكاد يخفيه من نفسه فقال رسول الله –صلى الله عليه وسلم- :ما تركت لأهلك ؟قال:عدة الله ورسوله ،قال:يقول عمر لأبي بكر :بنفسي انت وبأهلي انت ،مااستبقنا باب خير قط إلا سبقتنا إليه . (أسد الغابة-ص221).

# المبحث الثاني:

**الأمانة وكظم الغيظ والشجاعة والعفو:**

**المطلب الأول: الأمانة وكظم الغيظ:**

**أولاً:الأمانة:**

وقد كان رضي الله عنه معروفاً بالامانة ومواقفه في الامانة كثيرة نذكر منها:

لما حضر أبوبكر الصديق الوفاة قال:ردوا ما عندنا من مال المسلمين فإني لا أصيب من هذا المال شيئاً وإن أرضي التي بمكان كذا وكذا للمسلمين بما أصبت من أموالهم فدفع ذلك الى عمر ولقوحاً وعبداً صقيلاً وقطيفة ما تساوي خمسة دراهم فقال عمر:لقد أتعب من بعده.وروي أيضاً أن ابوبكر قال:انظروا كم منذ وليت من بيت المال فاقضوا عني فوجدوا مبلغه ثمانية آلآف درهم في ولايته.(الطبقات الكبرى –ابن سعد-ص191)

وروي عن ثابت عن أنس أنه قال أطفنا بغرفة أبي بكر الصديق في مرضته التي قبض فيها قال:فقلنا :كيف أصبح أو كيف أمسى خليفة رسول الله –صلى الله عليه وسلم- قال:فاطلع علينا اطلاعه فقال: الستم ترضون بما اصنع ؟ قلنا: بلى قد رضينا ،قال:وكانت عائشة هي تمرضه ،قال:أما اني قد كنت حريصاً على أن أوفر للمسلمين فيئهم مع إني قد أصبت من اللحم واللبن فانظروا إذا رجعتم مني فانظروا ما كان عندنا فأبلغوه عمر.ومن أمانته رضي الله عنه أنه لما ولي على الخلافة وتدفقت ألاموال والغنائم على المسلمين أبى الخليفة أن يمد يده الى شيء من بيت المال إلا ما يشبع بطنه ويسد رمق عياله فهو يأبى أن يختص نفسه بشيء دون المسلمين.(مشاهير الصحابة-ص13-الطبقات الكبرى-ص192).

**ثانياً:كظم الغيظ:**

كان ابوبكر الصديق حليماً وكان يكظم غيظه فقد روي عن أبو هريرة رضي الله عنه : ان رجلاً شتم ابابكر ورسول الله –صلى الله عليه وسلم –جالس فجعل النبي-صلى الله عليه وسلم- يعجب ويتبسم فلما اكثر الرجل رد أبو بكر بعض قوله فغضب النبي –صلى الله عليه وسلم- وقام فلحقه ابوبكر وقال:يارسول الله كان يشتمني وانت جالس فلما أكثر رددت عليه بعض قوله غضبت وقمت فقال-صلى الله عليه وسلم-: (إنه كان معك ملك يرد عنك فلما رددت عليه بعض قوله وقع الشيطان فلم أكن لأقعدن مع الشيطان )ثم قال : (ثلاثة كلهن حق:ما من عبد ظلم بمظلمة فيغضي عنها لله عز وجل إلا أعزه الله بها ونصره وما من عبد فتح باب عطية يريد بها صلة إلا زاده الله بها كثرة وما من عبد فتح باب مسألة يريد بها كثرة إلا زاده الله بها قلة )وظل الصديق متمسكاً باحلم وكظم الغيظ حتى عرف بالحلم والأناة ولين الجانب والرفق وهذا لايعني أن أبا بكر الصديق لم يغضب وإنما كان غضبه لله تعالى فإذا محارم الله قد انتهكت غضب لذلك غضباً شديداً.(سيرة وحياة الصديق-مجدي فتحي-دار الصحابة للتراث-طنطا ط1-1996م).

وأخرج الطاليسي وأحمد والحميدي عن أبي برزة الأسلمي رضي الله عنه قال:أغلظ رجل لأبي بكر رضي الله عنه فقال ابوبرزة :الا اضرب عنقه ؟فانتهره فقال:ماهي لأحد بعد النبي –صلى الله عليه وسلم.(حياة الصحابة-الكاندهلوي-م3-ص175).

**المطلب الثاني: الشجاعة والجرأة والعفو:**

**أولاً: الشجاعة والجرأة:**

من صفات الصديق التي تميز بها الشجاعة والجرأة فقد كان لا يهاب أحد في الحق ولاتأخذه لومة لائم في نصرة دين الله والعمل له والدفاع عن رسول الله –صلى الله عليه وسلم- فعن عروة بن الزبير قال: (سألت ابن عمرو بن العاص بأن يخبرني بأشد شيء صنعه المشركون في النبي – صلى الله عليه وسلم –فقال:بينما النبي –صلى الله عليه وسلم -يصلي في حجر الكعبة إذ أقبل عقبة بن معيط فوضع ثوبه في عنقه فخنقه خنقاً شديداً فأقبل أبوبكر حتى أخذ بمنكبيه ودفعه عن الني –صلى الله عليه وسلم – وقال : (أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَنْ يَّقُولَ رَبِّيَ الله)(غافر -28)(البخاري-رقم3856).

وأخرج البزاز عن علي رضي الله عنه أنه قال:أيها الناس أخبروني من أشجع الناس ؟قالوا :أنت يا أمير المؤمنين قال:أما إني ما بارزت أحداً إلا انتصفت منه ولكن أخبروني بأشجع الناس قالوا :لانعلم،فمن؟ قال: أبوبكر إنه لما كان يوم بدر جعلنا لرسول الله –صلى الله عليه وسلم-عريشاً فقلنا:من يكون مع رسول الله –صلى اله عليه وسلم- لئلا يهوي إليه أحد من المشركين ؟ فوالله ما دنا أحد إلا ابابكر شاهراً بالسيف على رأس رسول الله- صلى الله عليه وسلم- لا يهوي إليه أحد إلا هوى إليه فهذا أشجع الناس.(حياة الصحابة –م3-ص433-434)

**ثانياً:العفو:**

كان ابوبكر الصديق كثير العفو وقد ظهر عفوه في مواقف كثيرة منها :

كان لأبي بكر بعد نظر وبصيرة نافذة بعواقب الأمور ولذلك كان يستعمل الحزم في محله والعفو عندما يقتضي اليه الحاجة فقد كان حريصاً على جمعشتات القبائل تحت راية الإسلام فكان من سياسته الحكيمة عفوه عن زعماء القبائل المعاندة بعد رجوعهم الى الحق فإنه لما استخضع قبائل اليمن المرتدة وأراهم سطوة دولة المسلمين وقوة شكيمتهم ومضاء عزيمتهم واعترفت القبائل بما انكرت واستكانت لحكم الإسلام وأطاعوا خليفة رسول الله-صلى الله عليه وسلم-رأى ابوبكر أنه من تأليف القلوب ترك استعمال القوة مع زعماء القبائل بل اللين هنا والرفق فرفع عنهم العقوبة وألان لهم القول ووظف نفوذهم في قبائلهم لصالح الإسلام والمسلمين فعفا عن زلتهم وأحسن إليهم فقد فعل ذلك مع قيس بن يغوث المرادي وعمرو بن معد يكرب فقد كانا من صناديد العرب وفرسانهم واكثرهم شجاعة فعز على ابي بكر أن يخيرهما وحرص على أن يستخلفهما للإسلام ويستنفذهما من التردد بين الإسلام والردة فقد قال أبوبكرلعمرو :أما تخزي أنك كليوم مهزوم أو مأسور؟ لو نصرت هذا الدين لرفعك الله فقال عمرو: لاجرم لأفعلن ولن أعود ،فأطلقه ابوبكر ولم يرتد عمرو بعدها قط بل اسلم وحسن إسلامه ونصره الله وأصبح له بلاء عظيم في الفتوحات وندم قيس على ما فعل فعفا عنه الصديق وكان للعفو عن هذين البطلين من أبطال عرب اليمن آثاره العميقة والعريضة فقد تألف به الصديق قلوب أقوام قد عادوا الى الإسلام بعد الردة خوفاً أو طمعاً وعفا عن السعث بن قيس وبذلك اسر الصديق قلوبهم وامتلك افئدتهم فكانوا في مستقبل الأيام نصراً للإسلام وقوة للمسلمين وأصبحت لهم يد عظيمة في هذا المجال .(تاريخ الدعوة إلى الإسلام في عهد الخلفاء الراشدين-ص256)

وكذالك ان ابوبكر كان يعول مسطح بن أثاثة فلما قال مسطح ما قال في السيدة عائشة رضي الله عنها –في حديث الإفك-أقسم ابوبكر ألاينفعه أبداً فلما أنزل الله تعالى: (وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالْسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ)(النور-22)قال ابوبكر:والله إني أحب ان يغفر الله لي فرجع الى النفقة التي كان ينفق عليه وقال:والله لاأنزعها منه أبداً.(البخاري-رقم4750).

وكذالك عفوه عن طليحة بن خويلد الأسدي الذي ارتد فقد اسلم فعفا عنه ابوبكر وقال: ما أصنع به خلو عنه فقد هداه الله الى الإسلام .(بتصرف موسوعة الخلفاء الراشدين-ص34).

# المبحث الثالث:

**الصدق والعدل والزهد والذكاء والفطنة:**

**المطلب الأول:الصدق والعدل:**

**أولاً: الصدق:**

لقد كان ابوبكر الصديق رضي الله عنه أصدق الناس حتى سمي بالصديق ومواقفه في ذلك كثيرة منها:

في حديث أنس رضي الله عنه أنه قال:أن النبي –صلى الله عليه وسلم-صعد أحداً هو وابوبكر وعمر وعثمان فرجف بهم فقال: (إثبت أحد فإنما عليك نبي وصديق وشهيدان ).ولقد كان اكثر الناس تصديقاً للنبي –صلى الله عليه وسلم-وفي هذا تقول السيدة عائشة رضي الله عنها : (لما أسري بالنبي –صلى الله عليه وسلم الى المسجد الأقصى أصبح يثحدث الناس بذلك فارتد ناس كانوا قد آمنوا به وصدقوه وسعي رجال الى ابي بكر فقالوا :هل لك الى صاحبك؟ يزعم ان أسري به الليلة الىبيت المقدس وجاء قبل ان يصبح؟ قال: نعم إني اصدقه فيما هو أبعد من ذلك أصدقه بخبر السماء قدوة أوروحة فلذلك سمي بالصديق .(الطبقات الكبرى-الجزء2-ص172).

ولقد مدحه في ذلك كثير من الشعراء منهم ابو المجنى الثقفي:

سميت صديقاً وكل مهاجر سواك يسمى باسمه غير منكر

سبقت الى الإسلام والله شاهد وكنت جليساً في العشير المشهر(اسد الغابة-ج3-ص310)

وقد قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم –في حقه: (إن الله بعثني إليكم فقلتم :كذبت وقال أبوبكر: صدقت وواساني بنفسه وماله فهل انتم تاركو لي صاحبي).وقد كان ابوبكر صادقاً بعيداً عن الغش والخداع والغدر فقد سُئل ابن عباس فقال: كان والله براً تقياً وكان فيه حدة يسيرة )(الفائق في غريب الحديث – الزمخشري – تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم علي محمد جار الله البجاري-القاهرة1971م-الجزء2).

وقد قال عنه عبد الله بن العاص : (ثلاثة من قريش أحسنها أخلاقاً وأصحبها وجوهاً وأشهرها حياءً إن حدثوك لم يكذبوا وإن حدثتهم بحق أو باطل لم يكذبوك ابوبكر الصديق وأبوعبيدة بن الجراح وعثمان بن عفان رضي الله عنهم).(ابوبكر الصديق حياته حتى الخلافة-ظافر عبد النافع-ص23).

وقد روى عبد الرحمن بن محمد عن جويتر عن الضحاك في قوله تعالى: (ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين)(التوبة-119)مع ابي بكر وعمر.(نفس المصدر-ص24).

**ثانياً:العدل:**

قال ابو بكر الصديق: (الضعيف فيكم قوي عندي حتى أرجع عليه حقه إن شاء الله والقوي فيكم ضعيف عندي حتى آخذ الحق منه إن شاء الله).(البداية والنهاية-ج6-ص305).

فعدالة ابي بكر الصديق تظهر من نص خطابه هذا ولاشك أن العدل في فكر ابي بكر الصديق رضي الله عنه هوعدل الإسلام الذي هو الدعامة الرئيسة في إقامة المجتمع الإسلامي فلا وجود للإسلام في مجتمع يسوده الظلم ولايعرف العدل .إن إقامة العدل بين الناس أفراداً وجماعات ودولاً ليست من الأمور التطوعية التي تترك لمزاج الحاكم وهواه بل إن إقامة العدل بين الناس في الدين الإسلامي تعد من أقدس الواجبات وأهمها فقد أجمعت الأمة على وجوب العدل. (فقه التمكين في القرآن الكريم-علي محمد الصلابي-ص455).

كما أخرج البيهقي عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن ابابكر الصديق رضي الله عنهم قام في يوم الجمعة فقال: إذا كان الغداة فاحضروا صدقات الإبل تقسم ولايدخل علينا احد إلابإذن فقالت إمرأة لزوجها:خذ هذه الخطام لعل الله يرزقنا جملاً فأتى الرجل فوجد ابابكر وعمر رضي الله عنهما قد دخلا الى الإبل فدخل معهما فالتفت ابابكر فقال : ما ادخلك علينا ثم أخذ منه الخطام فضربه فلما فرغ ابابكر من قسم الإبل دعا بالرجل فأعطه الخطام وقال:استقد فقال له عمر: والله لايستقيد ولا تجعلها سنة قال ابابكر فمن لي من الله يوم القيامة أرضه فأمر ابوبكر غلامه أن يأتيه براحلة ورحلها وقطيفة (كساء له خمل)وخمس دنانير فأرضاه بها .(حياة الصحابة –الكاندهلوي –المجلد الثالث –ص124).

**المطلب الثاني:الزهد والذكاء:**

**أولاً:الزهد:**

ولقد ظهر زهد ابي بكر الصديق في الإمارة يوماً ولا ليلة ولاكنت أسألها الله عز وجل في السر ولا في العلانية ولكن أشفقت من الفتنة، ومالي في الإمارة من راحة ،ولكن قلدت أمراً عظيماً مالي به من طاقة ولا يد إلا بتقوية من الله عز وجل، ولوددت أن أقوى الناس عليها مكاني.(المستدرك- الجزء الثاني –لأبي عبد الله بن عبد الله النسابوري-ط1-1411هـ-199-م).

وقد ثبت أنه قال:وددت أني يوم سقيفة بني ساعدة كنت قذفت الأمر في عنق أحد الرجلين أبي عبيدة أو عمر وكنت وزيراً للأنصار .(تاريخ الخلفاء للسيوطي-ص91).

وقد تكررت خطب أبي بكر في الإعتزار عن تولي الخلافة وطلبه بالتنحي عنها ، فقد قال:أيها الناس هذا أمركم إليكم تولوا من أحببتم على ذلك وأكون كأحدكم فأجاب الناس:رضينا بك قسماً وحظاً وأنت ثاني اثنين مع رسول الله –صلى الله عليه وسلم.(الخلافة الراشدة-العمري-ص13).

وكذلك أخرج البزاز عن زيد بن ارقم –رضي الله عنه-قال: كنا مع ابي بكر رضي الله عنه فاستسقى فأتي بماء وعسل فلما وضعه على يده بكى وانتحب (أي :بكى بصوت طويل ومدَّ)حتى ظننا ان به شيئاً ولانسأله عن شيء فلما فرغ قلنا:يا خليفة رسول الله –صلى الله عليه وسلم- ما حملك على هذا البكاء؟قال:بينما أنا مع رسول الله –صلى الله عليه وسلم – إذ رأيته يدفع عن نفسه شيئاً ولا أرى شيئاً فقلت يارسول الله أراك تدفع عن نفسك شيئاً ولا أرى شيئاً فقال: (الدنيا تطولت لي فقلت إليك عني (أي: إبعدي عني )فقالت:أما انك لست بمدركي)قال أبوبكر :فشق علي وخشيت أن أكون قد خالفت أمر رسول الله-صلى الله عليه وسلم- ولحقتني الدنيا).(حياة الصحابة –ص276).

وأخرج أحمد في الزهد عن عائشة رضي الله عنها قالت:مات أبوبكر رضي الله عنه فما ترك دينارا ولا درهما وكان قد أخذ قبل ذلك ماله فألقاه في بيت المال وعنده أيضاً فيه عن عروة أن ابا بكر لما استخلف القى كل دينار له ودرهم في بيت مال المسلمين وقال: كنت أتجر فيه وألتمس به فلما وليتهم شغلوني عن التجارة والطلب فيه.وعند ابن سعد عن عطاء بن السائب قال لما بويع أبوبكر رضي الله عنه أصبح وعلى ساعده أُبْرَادٌ وهو ذاهب الى السوق فقال ابن عمر:أين تريد؟ قال : السوق، قال:تصنع ماذا وقد وليت أمر المسلمين ؟ قال:فمن أين أطعم عيالي ؟ فقال عمر:انطلق الى ابي عبيدة رضي الله عنه فانطلق فقال: أفرض لك قوت رجل من المهاجرين ليس بأفضلهم ولابأوكسهم ولا بأنقصهم وكسوة الشتاء والصيف إذا أخلصت شيئاً رددته وأخذت غيره ففرضا له كل يوم نصف شاة وما كساه في الرأس والبطن.(الزهد للإمام أحمدبن محمد بن حنبل الشيباني-الناشر دار الكتب العلمية-بيروت)

وعن حميد ابن هلال قال:لما بويع ابوبكر قال أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم-افرضوا لخليفة رسول الله –صلى الله عليه وسلم-يغنيه قالوا نعم بُرداه إن أخلفهما وضعهما وأخذ مثلهما وظهره إذا سافر ونفقته على أهله كما كان ينفق قبل على أهله قبل أن يستخلف قال ابوبكر: رضيت .(حياة الصحابة-ص276-277).

**ثانياً: الذكاء والفطنة:**

لقد كان رضي الله عنه ذا بصيرة نافذة وذكاء حاد فمن الأدلة على ذلك:

إمتازت الخطوط الحربية الإسلامية في بداية الفتوحات بوجود العقل المدبر ذي الفطنة والذكاء والكياسة والفراسة وهو الصديق رضي الله عنه وقد ساعد ابوبكر في فهمه الواسع للتخطيط العسكري طول ملازمته للنبي –صلى الله عليه وسلم – فقد تربى على تعليماته وتوجيهاته فكسب علوم شتى وخبرات متنوعة فقام بعد رحيل رسول الله –صلى الله عليه وسلم- في مقام الخلافة خير مقام فحمل البصيرة الواعية وزود الجيش بالنصائح الغالية وأرسل الإمدادات في أوقاتها تسعف المجاهدين وتمدهم بالهمة والعزيمة الماضية.(تاريخ الدعوة الى الإسلام-ص336).

ولقد ظهر ذكاء ابوبكر الصديق رضي الله عنه في إختياره لأسامة رضي الله عنه فقد طلب الأنصار رجلاً أقدم سناً من أسامة يتولى أمر الجيش وارسلوا عمر بن الخطاب ليحدث الصديق بذلك ففعل عمر ذلك فوثب ابوبكر وكان جالساً وأخذ بلحية عمر بن الخطاب وقال:ثكلتك أمك وعدمتك أمك يا ابن الخطاب استعمله رسول الله وتأمرني ان انزعه فخرج عمر رضي الله عنه الى الناس فقالوا: ما صنعت؟ فقال:امضوا ثكلتكم امهاتكم ما لقيت في سببكم من خليفة رسول الله-صلى الله عليه وسلم -.(تاريخ الطبري-ج4-ص45-46).

فهذا يدل على ذكاءه وفطنته رضي الله عنه فقد اختار أسامة الذي كان عمره حوالي ثماني عشر أو عشرين سنة ومع ذلك عاد جيشه ظافراً غانماً بعد ما أرهب الروم.(بتصرف الطبقات الكبرى-لإبن سعد-ج2-ص192).

# المبحث الرابع:

**الورع والوفاء بالوعد والأدب والصبر والحكمة:**

**المطلب الأول:الورع والوفاء بالوعد:**

**أولاً: الورع:**

أخرج أحمد في الزهد عن محمد بن سيرين قال:لم أعلم أحداً استقاء من طعام أكله غير ابوبكر رضي الله عنه فإنه أتي بطعام فأكله ثم قيل له :جاء به النعمان رضي الله عنه قال:فأطعمتموني كِهانة ابن النعمان ثم استقاء .وعند البغوي عن عبدالرحمن بن ابي ليلى عن نعيمان رضي الله عنه وكان من اصحاب النبي –صلى الله عليه وسلم- وكان ذا هيبة وضيئة فأتاه قوم فقالوا: أعندك في المرأة لا تعلق شيء ؟قال:نعم،قالوا: ماهو؟ قال: يأتيها الرحم العقوق لعلها تعلق صه لدَّاها وفوق وتحرم من العروق ياليتها في الرحم العقوق لعلها تعلق أو تفيق فأهدى له عنماً وسمناً فجاء ببعضه الى ابوبكر فأكل منه فلما فرغ قام ابوبكر فاستقاء ثم قال:يأتينا أحدكم بالشيء لايخبرنا من اين هو.(حياة الصحابة-ص449).

ومن ذلك ما أخرجه الإمام أحمد في حديث عبد الله بن ابي مليكة قال:قالتعائشة رضي الله عنها:لما حضر ابي رحمه الله دعاني فقال:يا بنية اني كنت قد أعطيتك تمر خيبر ولك تكوني أخذتها وإني أحب ان ترديها علي ،قالت:فبكيت ،ثم قالت:غفر الله لك ياابة والله لو كانت خيبر ذهباً جميعاً لرددتها عليك، فقال: هي على كتاب الله عز وجل يابنية إني كنت أتجر قريش وأكثرهم مالاً ، فلما شغلتني الإمارة رأيت أن أصيب من المال بقدر ما شغلني ،يابنية هذه العباءة القطوانية وجلَّاب(ناقة حلوب)وعبد فإذا مت فأسرعي به الى ابن الخطاب ،يابنية ثيابي هذه فكفنوني بها قالت:فبكيت وقلت:يا ابة: نحن –في غنى-من ذلك،فقال: غفر الله لك وهل ذلك إلا للمهل (أي: لمدة قصيرة ثم يبلى )وفي رواية أنه قال: الحي أولى بالجديد من الميت قالت :فلما مات بعثت بذلك الى ابن الخطاب فقال:يرحم الله اباك لقد أحب أن لايترك لقائل مقالاً.(الزهد للإمام أحمد-الشيباني-ص111)

وأيضاً ما أخرجه الإمام أحمد من حديث ربيعة بن كعب الأسلمي قال: كنت أخدم رسول الله –صلى الله عليه وسلم- وذكر حديثاً ثم قال: إن رسول الله-صلى الله عليه وسلم- أعطاني بعد ذلك أرضاً وأعطى أبابكر أرضاً وجاءت الدنيا فاختلفنا في عذق نخلة فقلت أنا: هي في حدي: وقال أبوبكر هي في حدي فكان بيني وبينه كلام فقال ابوبكر كلمة كرهها وندم فقال لي: يا ربيعة رد عليها مثلها حتى تكون قصاصاً قال : قلت :لا أفعل، فقال: ابوبكر :لتقولن أولأستعدين عليك رسول الله-صلى الله عليه وسلم- فقلت: ما أنا بفاعل قال: ورفض الرض(أي:فارقها)وانطلق رضي الله عنه الى النبي –صلى الله عليه وسلم- وانطلقت أتلوه فجاء ناس من أسلم فقالوا لي: رحم الله ابابكر في أي شيء يستعدي عليك رسول الله-صلى الله عليه وسلم- وهو قال لك ما قال؟ فقلت:أتدرون من هذا؟هذا أبوبكر الصديق، هذا ثاني اثنين ، وهذا ذو شيبة المسلمين،إياكم أن يلتفت فيراكم تنصرونيعليه فيغضب فيأتي النبي –صلى الله عليه وسلم- فيغضب لغضبه فيغضب الله لغضبهما فيهلك ربيعة قالوا: ما تأمرنا؟ قال: ارجعوا،قال:فانطلق ابوبكر رضي الله عنه الى رسول الله –صلى الله عليه وسلم- فتبعه وحدي حتى أتى رسول الله –صلى الله عليه وسلم- فحدثه الحديث كما كان فرفع الي رأسه فقال: يا ربيعة مالك وللصديق؟ قلت: يارسول الله كان كذا وكذا، قال لي كلمة كرهها فقال :قل لي كما قلت حتى يكون قصاصاً فأبيت فقال: رسول الله –صلى الله عليه وسلم- فلا ترد عليه ولكن قل:غفر الله لك يا ابابكر، فقلت: غفر الله لك يا ابابكر،قال:قال الحسن البصري :فولى ابابكر رضي الله عنه وهو يبكي فهذا الخبر يدل على ورع ابابكر الصديق رضي الله عنه وخشيته من الله تعالى.(مسند الإمام أحمد-ج4-ص58-59-التاريخ الإسلامي مواقف وعبر-الحميدي-ص16).

**ثانياً :الوفاء بالوعد:**

كان وفياً بوعده محافظاً عليه ومن جملة ذلك أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم- لما خطب السيدة عائشة رضي الله عنها لنفسه كان قد سبقه في خطبتها المطعم بن عدي لإبنه فوعده أبوبكر رضي الله عنه بذلك فلم ابوبكر رضي الله عنه موافقته في بداية الأمر للرسول –صلى الله عليه وسلم- على الرغم من مكانة الرسول –صلى الله عليه وسلم- عنده حتى ذهب الىبيت المطعم ليستطلع رأيهم في خطبة عائشة فوجدهم غير راغبين في إنفاذ ذلك وعندئذٍ أعطى موافقته للرسول –صلى الله عليه وسلم- على خطبتها. (سير الأعلام النبلاء-للإمام الذهبي-تحقيق سعيد الأفغاني-ص28).

قال ابوبكر الصديق رضي الله عنه : (الضعيف فيكم قوي عندي حتي ارجع عليه حقه إنشاء الله والقوي فيكم ضعيف حتى آخذ الحق منه)(تاريخ الدعوة الى الإسلام-ص249).فقد أوفى الصديق بوعده هذا فقد عدل بين الناس في العطاء فطلب منهم أن يكونوا عوناً في هذا العدل.(تاريخ الدعوة الى الإسلام-ص410).

لقد قام الصديق منذ أول لحظة بتطبيق هذه المبادئ السامية وهذا يدل على انه أوفى بعهده حيث قال ذلك من أول يوم ولي فيه خليفة على المسلمين.

**المطلب الثاني:الأدب والصبر:**

**أولاً: الأدب:**

قالت عائشة رضي الله عنها: خرجنا مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في بعض أسفاره حتى إذا كنا بالبيداء –أو بذات الجيش-انقض عقد لي فأقام رسول الله-صلى الله عليه وسلم- على إلتماسه وأقام الناس معه وليس على ماء وليس معهم ماء فأتى الناس ابابكر فقال فقلوا: ألا ترى ماصنعت عائشة أقامت برسول الله-صلى الله عليه وسلم- وبالناس معه وليسوا على ماء فجاء ابوبكر ورسول الله –صلى الله عليه وسلم- واضع رأيه على فخذي قد نام فقال: حسبت رسول الله –صلى الله عليه وسلم –والناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء قلت فعاتبني وقال ماشاء الله أن يقول وجعل يطعنني في خاصرتي فلا يمنعني من التحرك إلا مكان رسول الله –صلى الله عليه وسلم-على فخذي فنام رسول الله-صلى الله عليه وسلم-حتى أصبح على غير ماء فأنزل الله آية التيمم (فَتَيَمْمُّوا صَعِيداً طَيِّباً)(النساء -43)فقال أسيد بن حضير:ما هي أول بركتكم يا آل أبوبكر؟فقالت عائشة رضي الله عنها : فبعثنا البعير الذي كنت عليه فوجدنا العقد تحته (البخاري-رقم3672).

وفي هذه القصة يظهر حرص الصديق على التأدب مع رسوله وحساسيته الشديدة على أن لايضايقه شيء ولا يقبل ذلك ولو كان من أقرب الناس وأحبهم الى رسول الله –صلى الله عليه وسلم- كعائشة رضي الله عنها فقد كان رضي الله عنه قدوة للدعاة في الأدب الجم مع النبي –صلى الله عليه وسلم- ومع نفسه ومع المسلمين.(تاريخ الدعوة الإسلامية-ص402-403).

وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: كان لأبي بكر رضي الله عنه مجلس من النبي –صلى الله عليه وسلم-لايقوم عنه إلا للعباس فكان يسر ذلك الرسول –صلى الله عليه وسلم- فأقبل العباس يوماً فزال له ابوبكر عن مجلسه فقال له رسول الله –صلى الله عليه وسلم-: (مالك؟)قال يا رسول الله عمك قد أقبل فنظر رسول الله –صلى الله عليه وسلم- ثم أقبل لأبي بكر متبسماً فقال: (هذا العباس قد أقبل وعليه ثياب بيض وسيلبس ولده من بعده سواد ويملك منهم إثنى عشر رجلاً) فلما جاء العباس قال: يارسول الله ما قلت لأبي بكر ؟ قال: (ما قلت إلا خيراً) قال: صدقت بأبي وأمي ولا تقول إلاخيراً قال:( قلت قد أقبل العباس عمي وعليه ثياب بيض وسلبس ولده من بعده السواد وسيملك منهم إثنى عشر رجلاً)(حياة الصحابة- مجلد3-ص4).

**ثانياً:الصبر:**

وقد تحمل رضي الله عنه من البلاء ما تنوء به الرواسي الشامخات ،وبذل ماله ودماءه في سبيل الله ،فلقد أوذي رسول الله –صلى الله عليه وسلم- وحثي على رأسه التراب وضرب في المسجد الحرام بالنعال حتى ما يعرف وجهه من أنفه وحمل الى بيته في ثوبه وهو ما بين الحياة والموت .(التمكين للأمة الإسلامية –ص243-في ضوء القرآن الكريم محمد السيد محمد يوسف –دار السلام –مصر- الطبعة الأولى-1418هـ-1997م)

عن القاسم بن محمد قال: رمي عبد الله بن ابي بكر بسهم يوم الطائف فانتقض به بعد وفاة رسول الله –صلى الله عليه وسلم- بعد اربعين ليلة فمات فدخل أبوبكر على عائشة رضي الله عنها فقال: أيا بنية والله لكأنما أخذ بان شاة فرجت من دارنا فقالت : الحمد لله الذي ربط على قلبك وعزم على رشدك فخرج ثم دخل فقال: أيابنية أتخافون لأن تكونوا دفنتم عبد الله وهو حي ؟ فقالت: إنا لله وإنا إليه راجعون ياأبت فقال: إستعيذوا بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم أيا بنية انه ليس أحد وله لمَّتان (اللمة:الخطرة تقع في النفس)لمة من الملك ولمة من الشيطان ،قال:فتقدم عليه وفد ثقيف ولم يزل ذلك السهم عنده فأخرج إليهم فقال:هل يعرف هذا السهم منكم أحداً؟ فقال سعد بن عبيد أخو بني عجلان: هذا سهم أنا بريته وعقبته وأنا رميت به، فقال ابوبكر:فإن هذا السهم الذي قتل عبد الله بن ابي بكر فالحمد لله الذي اكرمه ولم يهنك بيده فإنه واسع الحمى.(حياة الصحابة-ج2-ص435

**المطلب الثالث:الحكمة:**

**أ/لم يشرب الخمر قط:**

إنه حرم الخمر على نفسه قبل الإسلام فقد قالت السيدة عائشة رضي الله عنها: حرم أبوبكر الخمر على نفسه فلم يشربها في الجاهلية ولا في الإسلام وذلك أنه مرَّ برجل سكران يضع يده في العذرة ويدنيها من فيه فإذا وجد ريحها صرفها عنه فقال ابابكر إن هذا لايدري ما يصنع فهو وهو يجد ريحها فحماها.(سيرة وحياة الصديق-مجدي فتحي-ص34).

وفي رواية لعائشة رضي الله عنها :( لقد ترك هو وعثمان الخمر عي الجاهلية ).وقد أجاب الصديق من سأله هل شربت الخمر في الجاهلية ؟ بقوله: أعوذ بالله ،فقيل:ولم؟ قال: كنت أصون عرضي ، وأحفظ مروءتي،فإن شرب الخمر كان مضيعاَ لعرضه ومروءته.(تاريخ الخلفاء-السيوطي-ص49).

**ب/لم يسجد لصنم:**

لم يسجد الصديق لصنم قط قال ابابكر رضي الله عنه :في مجمع من أصحاب الرسول-صلى الله عليه وسلم-:ما سجدت لصنم قط وذلك أني لما ناهزت الحلم أخذ ابو قحافة بيدي فانطلق بي الي مخدع فيه الأصنام فقال لي : هذه آلهتك الشم العوالي وخلاني وذهب فدنوت من الصنم وقلت:إني جائع فاطعمني فلم يجبني، فقلت:إني عار فاكسني فلم يجبني ، فألقيت عليه صخرة فخر لوجهه .وهكذا حمله خلقه الحميد وعقله النير وفطرته السليمة على الترفع عن كل شيء يخدش الكرامة من أفعال الجاهلية وأخلاقهم التي تجانب الفطرة لسليمة وتتنافى مع العقل الراجح والرجولة الصادقة.(أصحاب الرسول-محمود المصري-ج1-ص58).

فلا عجب على من كانت هذه أخلاقه أن ينضم لموكب دعوة الحق ويحتل فيها الصدارة ويكون بعد إسلامه افضل رجل بعد رسول الله-صلى الله عليه وسلم- فقد قال رسول اله –صلى الله عليه وسلم-: (خياركم في الجاهلية خياركم في الإسلام)(تاريخ الدعوة إلى الإسلام في عهد الخلفاء الراشدين- ص43).

**ج/موقفه من وفاة الرسول –صلى الله عليه وسلم-:**

لحق رسول الله- صلى الله عليه وسلم-بالرفيق الأعلى بعد أن بلغ الرسالة وأدى الأمانة وأصيب المسلمون بالذهول وهم بين مصدق ومكذب ويقف عمر بن الخطاب رضي الله عنه في المسجد وقد أذهله خبر وفاة النبي- صلى الله عليه وسلم- ثم يقول: لاأسمع أحداً يقول أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم- مات إلاضربت عنقه ، فما فعل أبوبكر؟ كان أحق الناس بالمفاجأة والذهول فهو صديقه ورفيق عمره وكان يحبه حباً فوق كل شيء .أقبل أبوبكر يكلم الناس فلم يلتفت الى شيء ودخل على رسول الله-صلى الله عليه وسلم- وهو مسجي في ناحية البيت عليه برد وحبرة فكشف عن وجهه ثم قبله وقال :بأبي أنت وأمي طبت حياً وميتاً إن الموتة التي كتبها الله عليك قد متها ثن رد الثوب على وجه رسول الله-صلى الله عليه وسلم- وخرج عمر يكلم الناس فدعاه للسكوت فأبى عمر إلا أن يتكلم فأقبل ابوبكر مخاطباً عمر :على رسلك يا عمر،ثم صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:أيها الناس،من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حي لايموت ثم تلا الآية: (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلَ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ إِنْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ مِنْكُمْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللهَ الشَّاكِرِينَ) سورة ال عمران الاية( 144) وما أن سمع عمر الآية حتى سقط على الأرض ،لقد كان موقف ابابكر في غايةالحكمة فرغم الفاجعة استطاع أن يحافظ على رباطة جأشه وأن يخفف الصدمة على المسلمين .(مشاهير الصحابة –محمد يوسف شبانة وآخر-دار الإسراء للنشر والتوزيع –عمان –الأردن –ط2-2005).

**خلاصة الفصل الرابع:**

لم تنحصر القيم التربوية في حياة الخليفة الراشد أبوبكر الصديق رضي الله عنه بعد الإسلام فقط وإنما كانت هناك قيم في حياتة قبل الإسلام وجاء الإسلام وصقل هذة القيم التي هي في أصلها موجودة عنده رضي الله عنه لقد.

لقد تناول هذا الفصل من البحث القيم التربوية في حياة الخليفة الراشد أبوبكر الصديق رضي الله عنه وتم التوصل الي قيم عديدة منها الأمانة والتواضع والكرم والعفوو الشجاعة وغيرها ثم تناولنا كل قيمة علي حدة مع ذكر عدد من الأمثلة لكل قيمة

# الخاتمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه

في خاتمة هذا البحث المتواضع نذكر قول أبي محمد عبد الله القحطاني الأندلسي في أبوبكر الصديق رضي الله عنه:

صديق أحمد صاحب الغار الذي هو في المغارة والنبي اثنان

أعني ابابكر الذي لم يختلف من شرعنا في فضله رجلان

هو شيخ أصحاب النبي وخيرهم وإمامهم حقاً بلا بطلان

وأبو المطهرة التي تنزيهها قد جاءنا في النور والفرقان

(نونية القحطاني-ابي محمد عبد الله محمد الاندلسي القحطاني-دار السوادي السعودية –الطبعة الثالثة 1410هـ-1989م)

أما بعد :بتوفيق من الله عز وجل إكتملت هذه الدراسة والتي أجابت عن سؤالها الرئيس ماهي القيم التربوية في حياة أبوبكر الصديق ومن خلال هذه الدراسة توصلت الباحثة الى جملة من النتائج والتوصيات والمقترحات وهي كالآتي:

**أولاً:النتائج:**

توصلت الباحثة من خلال الدراسة الى جملة من النتائج وهي على النحو التالي:

1/للقيم التربوية أهميتها ومكانتها في حياة الفرد المسلم.

2/تتميز شخصية أبوبكر الصديق رضي الله عنه بالكثير من القيم التربوية هي: (التواضع – الكرم – الأمانة - كظم الغيظ - الشجاعة والجرأة – الوفاة بالوعد – الذكاء والفطنة – العدل – الزهد – الورع – الأدب – الصبر العفو).

3/أهم مصادر القيم التربوية في الإسلام هي كتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم.

4/القيم التربوية موجودة في حياة أبي بكر الصديق حتى قبل الإسلام .

5/يعتبر الخليفة الراشد ابوبكر الصديق من أهم وأعظم وأجل الشخصيات التاريخية في الإسلام .

**ثانباً:التوصيات والمقترحات:**

تقترح هذه الدراسة وتوصي بمجموعة من التوصيات هي:

1/ضرورة الإهتمام بالقيم التربوية وغرسها في نفوس الناشئة .

2/إدخال القيم التربوية في مناهج المرحلة الأساسية للطلاب.

3/ضرورة الإقتداء بالخلفاء الراشدين بإعتبارهم كانوا يقتدون به صلى الله عليه وسلم.

4/غرس حب النبي -صلى الله عليه وسلم-وخلفائه في نفوس الناشئة وبالأخص الخليفة الراشدين أبوبكر الصديق.

5/التوسع في مجال الدراسات الخاصة بالقيم التربوية في حياة الخلفاء الراشدين .

6/مد المكتبات المدرسية بالكتب المتعلقة بحياة الخلفاء الراشدين.

7/إعداد وتأهيل المعلمين المختصين في الدراسات الإسلامية في المدارس.

وآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ الْعَالَمِينْ.

# المصادر والمراجع:

**أولاً:المصادر:**

1/القرآن الكريم

2/السنة النبوية

**ثانياً:المراجع:**

1/أبوبكر الصديق \_خالد الجنائي \_نزار الحديثي\_دارالشؤن الثقافية العامة\_العراق الطبعة الاولى 1989م.

2/أبوبكر الصديق \_ظافر عبد النافع عبد الحكيم دار المتنبئ \_الأردن \_إربد الطبعة الثانية 1424ه\_2004م.

3/أبوبكر الصديق \_علي الطنطاوي\_دار المنارة\_جدة السعودية الطبعة الثالثة 1406ه\_1986.

4/أبوبكر الصديق أفضل الصحابة وأحقهم بالخلافة\_محمد بن عبد الرحمن بن قاسم\_دار القاسم الطبعة الاولى 1417ه\_1996م.

5/الإدارة العسكرية في الدولة الاسلامية نشأتها وتطورها \_سليمان بن صالح بن سليمان ال كمال\_جامعة أم القرى معهد البحوث وإحياء التراث \_الطبعة الاولى 1419ه\_1998م.

6/أساليب تدريس التربية الإسلامية\_يوسف الحمادي \_دار المريخ للنشر \_الرياض الطبعة الاولى 1407ه\_1987م

7/أسد الغابة في معرفة الصحابة \_عز الدين لإبن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري\_دار الفكرللطباعة والنشر \_بيروت الطبعة الاولى 2003م.

8/الإصابة في تمييز الصحابة\_أحمد عليبن حجر\_دار الكتب العلمية \_بيروت الطبعة الاولى 1415ه\_1995م.

9/أصحاب الرسول\_محمود المصري\_مكتبة ابي حزيفة السلفي الطبعة الاولى1420ه\_1999م.

10/أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع \_ عبد الرحمن النحلاوي \_ دار الفكر دمشق \_ سوريا الطبعة الثانية 1403ه\_1983م.

11/الإنشراح ورفع الضيق في سيرة أبوبكر الصديق شخصيتة وعصرة \_علي محمد محمد الصلابي الطبعة الاولى 1423ه\_2002م.

12/البداية والنهاية \_عماد الدين أبي الفداء إسماعيل ابن كثير القرشي الدمشقي مكتبة الصفاء الطبعة الاولى 1423ه\_2003م.

13/التاريخ الإسلامي مواقف وعبر \_عبد العزيز بن عبدالله الحميدي \_دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع\_دارالاندلس الخضراء للنشر والتوزيع\_جدة الطبعة الاولى 1419ه\_1999م.

14/تاريخ الامم والملوك \_أبي جعفر الطبري\_دار الفكر \_بيروت الطبعة الاولى1407ه\_1987م.

15/تاريخ الخلفاء للإمام جلال الدين السيوطي\_دار صادر بيروت\_الطبعة الاولى1417ه\_1997م.

16/تاريخ الدعوة الي الإسلام\_يسري محمد هاني\_معهد البحوث العلمية الطبعة الاولى1418ه.

17/التربية الخلقية سلسلة مفردات التربية الإسلامية \_علي عبد الحليم محمود \_دار التوزيع والنشر الإسلامية بدون تاريخ.

18/التربية وقضايا المجتمع \_ حافظ فرج أحمد \_القاهرةالطبعة الاولى 1424ه\_2003م.

19/تعلم القيم وتعليمها \_ماجد زكي جلاد\_دار المسيرة \_الاردن الطبعة الاولي 1426ه\_2005م الطبعة الثانية 1427ه\_2007م.

20/التمكين للأمة الإسلامية في ضوء القران الكريم\_محمد السيد محمد يوسف\_دار السلام\_مصر الطبعة الاولى 1418ه\_1997م.

21/تنمية القيم الخاصة بمادة التربية الإسلامية لدى تلميذات المرحلة الإعدادية بدولة قطر\_برنامج مقترح-د وضحة السويدي جامعة قطر –الدوحة –دار الثقافة –الطبعه الأولى-1409هـ-1989م.

22/تهذيب تاريخ دمشق الكبير\_لابن عساكر \_دار إحياء التراث العربي\_بيروت الطبعة الثالثة 1407ه\_1987م.

23/تهذيب سيرة ابن هشام \_عبد السلام هارون \_دار البحوث العلمية \_الكويت الطبعة الخامسة 1397ه\_1977م.

24/الجامع الصحيح\_محمدبن إسماعيل البخاري\_القاهرة الطبعة الاولى 1933م.

25/حروب الردة من فن قيادة النبي الي امراه ابي بكر \_أبوالخليل\_دار الفكر دمشق بدون تاريخ.

26/حروب الردة وبناء الدولة \_أحمد سعد بن سالم \_دار المنارة الطبعة الاولى 1415ه\_1994م.

27/حياة الصحابة\_للعلامة الشيخ محمد يوسف \_المكتب الثقافي الازهر \_القاهرة الطبعة الاولى 1420ه\_1999م.

28/خلفاء الرسول \_خالد محمد خالد\_دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع\_لبنان بيروت الطبعة الاولى1403ه\_1983م.

29/الدراسات الإنسانية في ميزان الرؤية الإسلامية \_دار الثقافة الإسلامية \_الدوحة الطبعة الاولى 1414ه\_1984م.

30/دراسات في عهد النبوة والخلافة الراشدة\_عبد الرحمن الشجاع \_دار الفكر المعاصر الطبعة الاولى 1419ه\_1999م.

31/دورة علمية\_مروان إبراهيم القيسي\_المنظومة القيمية الإسلامية كما تحددت في القران والسنة الشريفة دراسات العلوم الإنسانية\_المجلد 22\_العدد6\_1995\_عمان الاردن.

32/سير الاعلام النبلاء\_شمس الدين عبدالله بن ابي بكر محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي \_مؤسسة الرسالة الطبعة السابعة 14100ه\_1990م .

33/السيرة لابن هشام\_دار إحياء التراث الطبعة الثانية1417ه\_1997م.

34/سيرة وحياة الصديق \_مجدي فتحي السيد\_دار الصحابة للتراث \_طنطا الطبعة الاولى1417ه\_1996م.

35/صحيح البخاري لابي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري\_دار الفكر الطبعة الاولى 1411ه\_1991م.

36/صحيح مسلم\_تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي \_دار إحياء التراث العربي\_بيروت لبنان\_الطبعة الثانية 1972م.

37/صفة الصفوة\_أبي الفرج الجوزي \_دار المعرفة\_بيروت بدون تاريخ.

38/الطبقات الكبرى \_ابن سعد\_دار صادر بيروت.

39/عصر الخلافة الراشده \_أكرم ضياء العمري مكتبةالعلوم والحكم \_المدينه المنوره الطبعة الثانية1415ه\_1994م.

40/عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام \_ناصر بن علي عائض حسن الشيخ \_مكتبة الرشد \_الرياض الطبعة الاولى 1413ه\_1993م.

41/عيون الاخبار\_لابي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة\_دار الكتب العلمية الطبعة الاولى 1406ه\_1986م.

42/الفائق في غريب الحديث جار الله الزمخشري تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم علي محمد\_القاهرة الطبعة الاولى1971م.

43/فتوح الشام\_لابي زكريا برير بن محمد الازدي مؤسسة القاهرة1970م.

44/فقة التمكين في القران الكريم\_علي محمد الصلابي\_دار الوفاء \_المنصورة الطبعة الاولى1421ه\_2001م.

45/الفن العسكري الإسلامي\_ياسر سويد شركة المطبوعات للتوزيع والنشر \_لبنان الطبعة الاولى1409ه\_1988م.

46/القيم الإسلامية التربوية والمجتمع المعاصر \_عبد المجيد بن مسعود\_وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية \_الدوحة الطبعة الاولي1419ه\_1998م.

47/القيم التربوية في القصص القراني \_سيد أحمد طهطاوي\_دار الفكر العربي للنشر \_مدينة نصر الطبعة الاولى 1416ه\_1996م.

48/القيم والتربية \_لطفي مبارك أحمد \_دار المريخ للنشر \_الرياض 1403ه\_1983م.

49/الكامل في التاريخ\_أبو الحسن علي بن أبي المكارم الشيباني المعروف بابن الاثير تحقيق علي شيرتي\_دار إحياء التراث العربي الطبعة الاولى 1408ه\_1987م.

50/لسان العرب ابن منظور\_دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر \_بيروت الطبعة الثالثة 1419ه\_1999م.

51/المحب الطبري \_الرياض النفرة في مناقب العشرة المشبرة\_محي الدين أحمدبن عبد الله الطبري\_مطبعة دار التاليف طنطا\_مصر الطبعة الاولى1372ه\_1953م .

52/المستدرك أبي عبدالله بن عبدالله النسابوردار الكتب العلمية\_بيروت الطبعة الاولى 1411ه\_1990م.

53/مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني\_دار المكتبة الإسلامي \_دار صادر \_بيروت.

54/مشاهير الصحابة \_محمد يوسف \_دار الاسراء للنشر والتوزيع\_عمان \_الاردن الطبعة الثانية 2005م.

55/منهاج السنه ابن تيمية \_تحقيق محمدرشاد سالم مؤسسة قرطبة بدون تاريخ.

56/موسوعة الخلفاء الراشدين\_عبد الباسط التكروري\_دار اسامة للنشر والتوزيع\_عمان \_الاردن الطبعة الاولى 2003م.

57/نونية القحطاني\_لأبي محمد عبدالله بن محمد الاندلسي القحطاني\_دار السوادي السعودية الطبعة الثالثة 1410ه\_1989.